



النصحية

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٥١

٢٤ شعبان ١٤٤٤هـ

الخميس ١٦ آذار ٢٠٢٣م

الإفئاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

آلية كشف الغموض وإيضاح الحقائق

التاريخ والجغرافيا لا ينفكا عن بعضهما بشكل عام، وبالأخص في اليمن، موطن الإنسان الأول ومهد الحضارات، ومهوى أفئدة الغزاة والطامعين، فالتاريخ غائص في أعماق الكينونة الإنسانية من المنشأ، أما الجغرافيا فتأثرت كثيراً بتتالي العصور وعوامل التعرية وتنوع السياسات والصراعات، فتقلبت بين أطوار التوسع والانحسار بناء على قوة الدولة وضعفها، وأبعاد القادة والملوك والأمراء والسلاطين والأقليات والرؤساء الممتزجة مع التأثير المباشر بالقوى النظيرة في كل عصر ومصر.

اليوم حال اليمن صلب وقوي كتاريخ يتجدد؛ يعتريها نوع من الاهتزازات البينية جغرافيا وسياسيًا، وتواجه تكالب شرراً نار من خارج إطارها الذي عاشته لأكثر من قرن من الزمان، إلا أن حين ما سُلب منها يُسمع رغم الثقل والأكدار ومخالب وسموم أذيال الاستعمار.

تساؤلات تتكرر ولا تزال تقتحم ألباب المعنيين بحماية الوطن وصون سيادته وموروثه الفكري والعقدي وإرثه التاريخي ومجده التليد؛ يتضمن: ما الذي نريد؟ وما الذي يريده الآخرون منا؟ لماذا يجري ما يجري بهذا الشكل؟ ما الأسباب والدوافع التي أوصلت اليمن لهذا الحال؟ ما مصادر القوة وما نقاط الضعف؟ ما الفرص والتهديدات التي تواجهها القوى الوطنية الراغبة بالإنقاذ؟ ما الخطط والاستراتيجيات للقوى الدولية والإقليمية كلا على حدة فيما يخص اليمن؟ ما القواسم المشتركة فيما بين القوى الخارجية وما المختلف؟ من هي القوى المتصارعة في الداخل؟ وما نوايا كل قوة ومن وراءها ومدى ارتباطها بمصلحة الوطن من عدمها؟ كم حجم الصدق والإرادة لدى كل فريق، وما السبلات والايجابيات التي يحملها كل طرف؟ وعلاقة الجميع بالثوابت الوطنية قريباً وبعداً، وقناعة وإيماناً؟ وما الدوافع الحقيقية السهلة والمعقدة التي تبني على ضوئها القنوات والرؤى الثابتة والمتغيرة للجميع وكل مكون منفرداً؟....

بمجرد البحث العلمي والموضوعي للأجوبة على هذه الأسئلة والاستفسارات بشكل منهجي وموثق، مع الربط بين الأحداث، ومراجعة المحطات التاريخية، والمواقف القديمة والجديدة، والسلوكيات والممارسات وحتى الشعارات والرايات والهتافات والخطابات والتصريحات والمنشورات والتغريدات؛ تتضح الصورة جلية، وتبين الوقائع بصفاء، وتتكشف غوامض الأمور والارتباطات الخفية، وتجد القوى الوطنية الصاعدة والمستنيرة التي تتشبع بالولاء الوطني وتتشفّر بخدمة الشعب والوطن مبتغاه، فتتسم خططها وبرامجها واستراتيجياتها على بصيرة وعلم، وتبحث عن الوسائل والمسالك والسبل والدروب التي تعيد لليمن مكانته واعتباره، وتعطى المسؤوليات والمراكز وحمل الراية لمن يستحقها ويكون أهلاً لها.

الكمال ليس لأحد سوى الأحد الصمد، لكن الأفضلية للأكفاء والأجدر والأنفع والأكمل والأصوب والأحق... مع العلم أن من سخر نفسه لخدمة الأجدات الخارجية بشقيها العقدي والسياسي مصيره الخسران وإن مر بأطوار النشوة وظهر على مجياه الظفر؛ لأن البقاء لأهل الأرض لا للدخلاء؛ وهناك علاقة متينة بين البشر والتاريخ والتراب والهواء والماء لا يمكن أن تهزها المؤامرات ولا تقضي عليها المكابذات، فالحق يستمر وإن لم يستقر إلا أن الحق يحمي أهل الحق وينصرهم ولو بعد حين.. وأما من ناحية الحكم ففي الشرع والعرف لا قداسة ولا حق إلهي لبشر، بل من يرتضيه الشعب ويختاره هو من سيبقى ويدوم، والأيام دول، والشر والبغي والظلم والطغيان مهما عتوا وتعاطمت آثارهم فإن مصيرهم وأهلهم إلى الزوال والخسران، وقد لا يقتصر الأمر على خسران الدنيا؛ بل والآخرة معا.

اليمن تستحق البناء والحماية والتضحية من أجلها وشعبها الكريم، اليمن لها مزايا لا توجد في غيرها من الأقطار والأمصار أو الأقوام والشعوب، اليمن يفتقر ساستها للصواب والرشد والإرادة والعزيمة والإيمان بمقدارات الوطن وإمكانات الشعب، اليمن ستنتج من كل هذه الأخطار والكوارث والمؤامرات والنكبات بإذن الله وقريباً جداً ما دام للنبلأ أرواح في أجسادهم، وما دامت أرحام نسائها تنجب من يجري في شرايتهم وأوردتهم دم اليمانبون العظماء الذي ساسوا الكون وفتحوا المشارق والمغارب، تحيا الجمهورية اليمنية وشعبها المجيد بإذن الحي القيوم.

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوفاً عادلاً مستنداً أنظمتة من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

أهداف

26 سبتمبر

1962م

إضاءة



نعمل دون هوادة على تطهير أجهزة الدولة من الفاسدين والمتنفذين وتفعيل دور السلطة التشريعية وجهاز الرقابة والمحاسبة في هذا المجال، وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار، والاهتمام بالمؤسسة الأمنية والعسكرية ومنتسبيها؛ لأنها صمام أمان الثورة والوحدة والحرية والديمقراطية والشرعية الدستورية، وتعزيز علاقات بلادنا وشراكتها مع الدول الشقيقة والصديقة لما فيه خير ومصلحة شعبنا وشعوب تلك الدول؛ خدمةً للأمن والاستقرار والسلام للمنطقة والعالم.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦م

حضور صيني فاعل

2

وجريء؛ ولا يوجد

حل بسيط لقضية معقدة



الغنوصية والباطنية

أساس العقائد

14

الفاصلة

أسباب الفساد الإداري

«القانونية والإدارية»

5

10

تكنولوجيا الأقمار الصناعية الحديثة واستخداماتها وأثرها على الأمن القومي للدول

الذكاء

الاصطناعي

12

«خطر» قادم

على العالم

الاستغلال

السليم لشهر

9

رمضان الكريم

التسمم

بالمواد

7

الأفيونية

أسس التدريب والتأهيل الرياضي



من خلال المواقع التي تقلدها خلال عمله في السلطة المحلية؛ وعبر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

أحمد علي عبدالله صالح هنا المرأة اليمنية

بمناسبة «يوم المرأة العالمي»، وبعث برقية

عزاء لأسرة الفقيد اللواء/ محمد النجدي

والقيم الوطنية.. وجدد خالص التهاني للمرأة اليمنية في يومها العالمي، مؤكداً أن المؤتمر الشعبي العام أولى ويولي المرأة اليمنية كل الاهتمام والرعاية للدور الذي مثلته وتمثله المرأة في مختلف مناحي الحياة.

وبتاريخ ١٠ مارس الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ المهندس عبدالكريم محمد أحمد النجدي، وكافة آل النجدي، في وفاة والده اللواء محمد أحمد النجدي الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء الوطني وخدمة المجتمع.. وأشاد بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن

في الثامن من الشهر الجاري هنا الأخ أحمد علي عبدالله صالح المرأة اليمنية بمناسبة «اليوم العالمي للمرأة»، مشيداً بمواقفها ووقوفها إلى جانب أخيها الرجل في مختلف مناحي الحياة المهنية والعملية.. وأشاد بالمواقف والأدوار الريادية التي وصلت إليها وحققتها المرأة اليمنية سواء في الجانب العملي أو العلمي من خلال تبوؤها مختلف المناصب في كافة مؤسسات الدولة.. وثمن مواقف المرأة اليمنية الصامدة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها وطننا الغالي، وتضحياتها الكبيرة في الحفاظ على الثوابت

حضور صيني فاعل وجريء؛ ولا يوجد حل بسيط لقضية معقدة

بات شائعاً وكأنه نوع من القدر المحتوم والقضاء النافذ، أن الحرب الأوكرانية سوف تستمر معنا لعام آخر، وربما أعوام أخرى، حصيلة العام الذي مضى من الحرب كانت كارثية على المتحاربين فيها بين غزو وهجوم مضاد وعقوبات اقتصادية وارتباك عالمي في سلاسل الإمداد زاد على الارتباك السابق الذي تولد عن جائحة «كوفيد - 19». استمرار الحرب سوف يرتب نتائج كارثية على الاقتصاد العالمي الذي تباطأ بالفعل، ومع ذلك فإن قضايا الكوكب الرئيسية من انتشار الأوبئة إلى الهجرة إلى الاحتباس الحراري وُضعت بعيداً فوق أرفف مكاتب القادة والزعماء.

يقول عبدالمنعم سعيد: لم يعد أحد يريد أن يأخذ أمور الدنيا بالجدية اللازمة بين حريق الحرب مشتعل في «باخموت» والصواريخ الروسية تنفجر في أوديسا؛ وكلا الطرفين يستعد لهجوم شامل جديد في الربيع الذي هل على سكان كوكب الأرض بالفعل.. لم يكن الشتاء قارساً على أي حال، ولكن قول عالم السياسة جوزيف ناي، أن الأزمة سوف تتعرض لشتاء دبلوماسي كان صحيحاً حتى اقترب عام الذكرى السنوية الأولى للحرب عندما بدأت الصين في طرح مبادراتها لتسوية الأزمة.. الرئيس الصيني شي جينينغ طرح ثلاث ملاحظات حول أوكرانيا: أن الصراعات والحروب لا تنتج أي فائز؛ ولا يوجد حل بسيط لقضية معقدة؛ ويجب تجنب المواجهة بين البلدان الكبرى، هذه الملاحظات شكّلت الإطار العام الذي تطرحه الصين للتعامل مع الحرب الروسية - الأوكرانية، وبعدها جاء كثير من التفاصيل يمكن إجمالها تحت عنوان «المبادرة الصينية».

وبينما بدا من قبول الطرفين



على سلامة المواطنين الأجانب في أوكرانيا؛ وتدعم دور التنسيق للأمم المتحدة في توجيه المساعدات الإنسانية، وكذلك عمل منسق الأمم المتحدة يكون معنياً بالأزمة في أوكرانيا.

وفي العموم، تصرفت الصين كدولة كبرى مسؤولة ودولة عضو دائمة في مجلس الأمن، وقفت الصين بجدارة، والتزمت الاستقلال، والموضوعية، والحياد.

الرفض الأمريكي المباشر والأوروبي اللاحق دون تقديم بديل للتعامل مع واقع الألم العالمي من الحرب يجعل تأييد المبادرة الصينية لإيقاف الحرب وبدء مفاوضات جادة فرصة لا ينبغي لها أن تمر؛ الحديث الأمريكي عن مدّ الصين لروسيا بالسلح لم يوجد ما يؤيده، ولعل الصين تعلم جيداً أنها في دورها الجديد كحمامة سلام في أوروبا أنها لا تستطيع أن تقدم السلاح والمفاوضات في الوقت نفسه؛ الرئيس الأوكراني زيلينسكي في معرض قبوله التعامل مع المبادرة الصينية أشار إلى أن موقفه سوف يكون إيجابياً إذا لم تقم الصين بمدّ روسيا بالسلح، وكان ذلك بالفعل هو ما حدث؛ المبادرة الصينية تحتاج إلى الكثير من التأييد من دول العالم التي ليس لها في هذه الحرب لا ناقة ولا جمل.

قضاياها الإقليمية التي وجدت في هونغ كونغ ومكاو، والقائمة الآن بخصوص تايوان، حيث لا يوجد استخدام للقوة العسكرية لحل قضايا تاريخية. ومن جانب آخر، فإنه متسق مع المواقف الصينية إزاء السلوك الروسي، سواء كان في جورجيا (2008) أو أوكرانيا (2014) في الأزمة الأولى الخاصة بشبه جزيرة القرم أو الأزمة/الحرب الجارية الآن. هنا لا يقبل الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ولا يجوز الاعتداء على دولة ذات سيادة. على الجانب الآخر، فإن الصين تعلم جيداً ضرورة أن تؤخذ المخاوف الأمنية المشروعة للدول، حيث كان التوسع الدائم لحلف الأطلسي في أوروبا لا يبعد كثيراً عن بناء الأحلاف العسكرية الأمريكية في منطقة الإندو - باسفيك.

هذا الموقف الصيني تم التعبير عنه في عمليات التصويت المستمرة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة عندما امتنعت بصورة مستقرة عن التصويت لصالح هذا الطرف أو ذاك. وعندما اقتربت الذكرى السنوية وبمناسبتها طرحت مبادرتها. حددت الصين مبادرة من ست نقاط تضاف إلى النقاط المنهجية المشار لها سابقاً تدعو إلى التأكد من أن العمليات الإنسانية تلتزم بمبادئ الحياد والنزاهة؛ تولي اهتماماً تاماً للأشخاص النازحين في أوكرانيا؛ تضمن حماية المدنيين؛ توفر أنشطة مساعدة إنسانية آمنة وسلسة؛ تنص

إلى البحر، وبناء غواصات نووية على الطريقة التقليدية التي كان فيها العالم يعيش على معتاد سابق، قائم على سياق التسلح الذي أنهك في زمان سابق الاتحاد السوفياتي، ساعة إنتاج برنامج حرب النجوم. المعتاد الجديد مختلف وأشكاله جديدة يحتاج اكتشافها إلى ما هو أكثر من الكسل، ويرفض اتباع قاعدة أن التاريخ يعيد نفسه، بينما هو جديد تماماً.

الصين من ناحية أخرى قريبة من روسيا ومن ثم بات لديها الكثير الذي تحقّقه من علاقات مستقرة مع موسكو؛ وببساطة فإن روسيا لا تستطيع تحمل المعارضة الصينية، فضلاً عن أنها تعتقد بتفهم بकिन لموافقتها. ومنذ اليوم التالي لنشوب العمليات العسكرية، فإن الرئيس الصيني اتصل بالرئيس بوتين معتبراً عن رغبته في رؤية روسيا وأوكرانيا أمام محادثات سلام «في أقرب وقت ممكن».

وبشكل عام باتت هناك مبادرة صينية منذ الأيام الأولى للحرب تقوم على جناحين: أن جميع البلدان تستحق الاحترام لسيادتها وسلامتها الإقليمية، وينبغي ملاحظة أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وينبغي أن تؤخذ المخاوف الأمنية المشروعة لأي طرف على محمل الجد، ويجب تقديم الدعم لجميع الجهود التي تقضي إلى حل الأزمة بسلام. الموقف الصيني هنا كان متسقاً مع سلوكيات الدولة الصينية إزاء

إضافياً بقيمة أكثر من ست مليارات دولار في العامين المقبلين «سيملأ ويعزز مخزونات الذخيرة الحيوية ويحدث المنشآت النووية البريطانية ويمول المرحلة التالية من برنامج أوكوس للغواصات»، وأضافت أنها تنظر في زيادات على المدى الأطول في الإنفاق على الموازنة الدفاعية.

سبق لأستراليا أن كانت في طريقها لاستبدال أسطولها الحالي المتهاك من الغواصات العاملة بالديزل بمجموعة غواصات فرنسية تقليدية في إطار صفقة بقيمة 66 مليار دولار.

وأثار إعلان كانبيرا المفاجئ بأنها ستتخلي عن الاتفاق وتدخل في «أوكوس» سجلاً حاداً جداً لم يدم طويلاً بين البلدين الثلاثة من جهة، وحليفها فرنسا من جهة أخرى.

وتسعى أستراليا حالياً للاعتماد على الولايات المتحدة المتفوقة في مجال التكنولوجيا ولاحقاً، الغواصات الأميركية البريطانية القادرة على البقاء تحت سطح البحر لفترات غير محدودة وإطلاق صواريخ كروز قوية.

وبالمقارنة مع الغواصات من فئة «كولينز» التي ستتخلي عنها أستراليا، فإن تلك من فئة «فيرجينيا»

الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، إن الاتفاق مع الولايات المتحدة وبريطانيا هو «أكبر استثمار» في القدرات الدفاعية لأستراليا في تاريخها.

وبينما استعبدت أستراليا السعي لامتلاك أسلحة ذرية، فإن شراءها لمراكب تعمل بالطاقة النووية سيحدث تحولاً بدورها في مشروع بقيادة الولايات المتحدة للمحافظة على ميزان القوى القائم منذ عقود في منطقة الهادئ.. وسبق أن ذكرت وسائل إعلام أميركية، أن بايدن سيعلن عن خطة طويلة الأمد ومتعددة المراحل من شأنها أن تجعل أستراليا شريكاً كاملاً في التكنولوجيا النووية الأميركية السرية للغاية التي كانت حليفها التاريخية بريطانيا الشريك الوحيد فيها حتى الآن.

وبينما ستحتاج الخطة سنوات لتثمر، يمثل ذلك تحولاً طموحاً من أستراليا والولايات المتحدة في ظل المخاوف من التوسع السريع للقوة العسكرية الصينية بما في ذلك بناء بكين لأسطول بحري متطور وتحويل جزر اصطناعية إلى قواعد بحرية.. وفي مواجهة التحديات الصينية المتزايدة والغزو الروسي لأوكرانيا المؤيدة للغرب، تتحرك بريطانيا أيضاً لتعزيز قدراتها العسكرية.. وأفادت الحكومة البريطانية، أن تمويلاً

ستشتري أستراليا ثلاث غواصات أميركية تعمل بالطاقة النووية من طراز «فرجينيا» مع احتمال أن تشتري اثنتين أخريين؛ حسبما أعلن مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جاك ساليغان، وقال ساليغان لصحافيين في الطائرة الرئاسية الأميركية «إير فورس وان» إنه من المفترض تسليم الغواصات اعتباراً من العام 2030، في إطار الشراكة الأمنية الثلاثية الجديدة «أوكوس» بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا.

وستتعاون الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا لبناء جيل جديد من الغواصات سيحمل تسمية «اس ان-أوكوس»، وفق ما أعلن ساليغان. وأشار ساليغان إلى أن هذه الغواصات ستعمل بالدفع النووي وستكون مجهزة بأسلحة تقليدية وستتطلب «استثمارات كبرى» في البلدان الثلاثة. وصف رئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني ألبانيزي، شراء بلاده غواصات أميركية تعمل بالدفع النووي وانخراطها في مشروع لبناء جيل جديد من الغواصات بأنه «أكبر استثمار» عسكري في تاريخ أستراليا. وقال ألبانيزي في سان دييغو في ولاية كاليفورنيا الأميركية وبجانبه الرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس

تعاون أمريكي بريطاني أسترالي لبناء غواصات بدفع نووي

أطول بمرتين ويمكنها حمل 132 شخصاً من أفراد الطاقم بدلا من 48. ورغم أن أستراليا تستبعد شراء أسلحة نووية خاصة بها، حذرت الصين من أن «أوكوس» قد يؤدي إلى إشعال سباق تسلح وأُتهمت الدول الثلاث بالتسبب بانتكاسة في جهود منع الانتشار النووي.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية، ماو نينغ، للصحافيين في بكين «نحض الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا على التخلي عن عقلية الحرب الباردة والإيفاء بالالتزامات الدولية بنية سليمة والقيام بمزيد من الأمور المواتية للسلم والاستقرار الإقليميين».

والأسبوع الماضي، اتهم الرئيس الصيني، شي جينينغ، الولايات المتحدة بقيادة الجهود الغربية باتجاه «الاحتواء والتطويق والكبث الكامل للصين».. لكن واشنطن تشير إلى أن بكين تثير مخاوف بلدان في منطقة آسيا والهائ عبر تهديداتها بغزو تايوان التي تتمتع بحكم ديمقراطي، إضافة إلى تأكيدها على التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية المسلحة نووياً.

استمرار الأوجاع وغياب الاستقرار

أ/ عبدالستار الشميري

هذه الحرب لن تنتهي، وهذه البلاد الملتحفة بالأوجاع لن تكون سعيدة في القريب على وجه اليقين.. هناك مناحة جماعية يصل صداها عنان السماء، لكنه لا يسمع في أصقاع الأرض، فالعالم يغلق سمعه ويعصب عينيه، يراوغنا بمؤتمرات المانحين في كل عام، يهب فئات المعونات المالية من الباب، ويسرقها من شبابيك المنظمات.

أعمارنا تحصد قبل الأوان، وتقاس عبر خارطة الألم ثلاثين حزناً، أربعين وجعاً وخمسين جرحاً، وسنوات حرب وطفولة شقاء وفيضانات قهر ومرض وجوع ومواسم هجرة.. هذه الحرب ليست معركة عابرة؛ لأننا نقاوم أخطر مشروع مر في تاريخ اليمن القديم وحديثه، بقلبه الفارسي وبزته السلاية؛ نقاوم هذا المشروع فرادي، بلا رئيس وبلا حكومة وبلا جيش وطني.

هذه الحرب لن تنتهي، إلا وقد شاخت أحلام أطفالنا، وهرمت أجساد شباننا، وكنا في طي الغيب، نشكو للقدر ونعاتب القضاء، أحلامنا أصبحت متواضعة، ”أمن وكسرة خبز“ كانت هي واقعنا منذ عشر سنين، فباعدنا بين أسفارنا، وتمزقنا كل ممزق حتى أصبحنا مثلاً في العالم وحديثاً يومياً، تشفى الناس بنا وقالوا ”يداك أوكتا وفوك نفخ“.

هذه الحرب أمدھا طويل.. كل الأدلة تسوقك إلى هذا الفهم، دون جهد شاق ولا عناء كبير؛ شهوة السلطة والحرب تسكن القابضين على الأمر، فيعملون جاهدين على أن تبقى الحرب ممتدة إلى ما لا نهاية، روايتهم بالدولار، وكيف يرضى من يأخذ خمسة آلاف، أو عشرة آلاف دولار، أو أكثر أو أقل، أن يعود اليمن كي يأخذ ثلاثمائة ألف ريال يمني وهي تساوي مائتي دولار؟! هؤلاء المسؤولون فرحون بهذه الفرصة التي لم تخطر على بالهم يوماً، يعبرون من صراط الدم كأنهم على البساط الأحمر الذي يشتهون، وجدوا في الحرب مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وقصور الملوك وحياة الفارحين.

الحرب بالنسبة لهم باب رزق واسع، وجنة مستعجلة، وتجارة دون عناء، لا خسارات فيها ولا رأسمال؛ هذه الحرب لن تنتهي؛ كانت شبوة آخر ما لدينا، وتوقفنا عند تخوم مارب، وطربلت تعز، وتم تسوير الحديدة باتفاق أممي لصالح الحوثيين إلى أجل غير مسمى.. هذه الحرب كل شيء فيها مكرور، تكرر تفاصيلها، نفس المواقع، نفس أسماء الجبال والوديان والتباب والشعاب، نفس المحللين والمتحدثين، يكررون أسماء المعارك في زوايا وتخوم الجبال والمناطق، ويجترون ذات السياق، نفس العبارات

والتوقعات بالحسم والنصر القريب، فلا يكون، لأنه لا جديد في المعارك مكاناً أو نتائج. هذه الحرب خاسرة، خاسرة بكل مقاييس الدنيا والآخرة، كان ينبغي حسمها في عامها الأول، وبحسب فيلسوف عسكري، ”فإن كل حرب لا تحسم سريعاً لا تنتهي سريعاً أبداً إلا بعد دمار شامل للأرض والإنسان“.. شعوب العالم حفظت أسماء ودياننا ومديرياتنا رغم صعوبتها وعسر هضمها وتلون تشكيلات حروفها، لكن وبسبب هذه الحرب المكرورة شكلاً وتفصيلاً، أصبحت أسماء شعاب وجبال ومواقع الحرب متداولة كلندن وباريس وببيروت.. العالم يُعرف بنفسه عن طريق السياحة ودعايتها، ونحن نعرف بأرضنا وجبالنا الشاهقة الجميلة وتضاريسنا المتنوعة، عن طريق الحروب.

هذه الحرب تجارة؛ ذلك أن نفس القادة والمستثمرين من يشرف على أغلب تفاصيل الجبهات، ويمسكون بالقرار العسكري والسياسي؛ وفي وسط هذا الركام يذهب القادة المغاوير المخلصون وجهودهم سراباً في أودية الإقصاء والتهميش أو سيل المؤامرات أو الاغتيال والتصفية، وغالبًا ما نشاهدهم شهداء، بينما يتصدر معظم القادة المنحدرين من وسط غير عسكري أو عسكري برتبة مقال، القرار على طريقتهم.

منذ تسع سنوات نفس الأسماء من تتحكم بمصير الجيش، ذات الأسماء مع اختلاف في حجم البطون والأرصدة، والنياشين. يتم تدويرهم بطريقة تدوير النفايات، لكن لا تغير في الإنتاج.. هذه الحرب يتم تصفير عدادها لتبدأ من جديد.. لا أحد قادر على الحسم والإنجاز، فقط يتناقص عدد الشعب اليمني، ويزداد المعاقون والجرحى، والفقر والجوع، وتزداد تجارة الحرب.

هذه الحرب لا تنتهي في القريب.. حرب ممتدة بلا أفق، وخلال سنوات الحرب في اليمن تشكلت مافيا حرب تمتد في معسكر الحوثيين والشرعية في آن واحد؛ ومع غياب الدولة أتيجت فرص كثيرة للكسب غير المشروع، بخاصة لمن يمسكون بقرار الحرب، وتوسعت مساحات النهب والاستيلاء على مداخل الدولة إلى أيدي منتفذين وقيادات عسكرية غالبًا من قيادات الحوثي والإخوان، وهوامير أخرى لهم مزايا عابرة لكل الموانع والقوانين، وكذلك المنتفذون في الحكومة في قطاعات مختلفة كالنفط، والمالية، ومؤسسات القطاع العام والمختلط.. وفي ظل وضع كهذا أصبح موضوع الحسم العسكري ليس مطروحاً لدى القوى الفاعلة على الأرض.

هذه الحرب وجع والسلام.. ميلادها

يتجدد، وعقودها تجدد.. غالب الظن هناك عقد جديد يمتد لعشر سنوات قادمة، ستبقى الحرب، وستبقى هذه التجارة المكتملة الأركان، وليس بعيداً عن هذه الحرب وتجارتها المجتمع الدولي.. فأمريكا وحدها تعقد عشرات الصفقات في الخليج لبيع السلاح والموارد الأمنية والمعلوماتية.. هذه الحرب مصدر رزق حقيقي لأمريكا وشركات السلاح والتموين والشركات الخدمية أيضًا، وهذا يزيد الأمر تعقيداً، ويكشف سر التقاعس الأمريكي والدولي عن أي ضغوط حقيقية أو مساعدة في تجفيف منابع الحرب وإيقاف نزيف الدم.. وإذا توافرت وتلاقت العوامل الخارجية والداخلية لاستمرار الحرب، فلا شك أننا في بداية الحرب، وليس نهايتها كما يعتقد الكثيرون.

قبل فترة نشرت صحف بريطانية وفرنسية أن تعقيدات تجارة الحرب في اليمن عامل من عوامل تأخير الحسم، وهو ما أشار إليه إسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي الأسبق لليمن، في إحدى إحاطاته، لكن ذلك لم يكر في إحاطات من خلفه إطلاقاً.. ربما أن الفساد وامتداد فوائد الحرب قد أصبحت أيضاً فرصة لطواقم المنظمة الدولية ومبعوثيها والفرق العاملة، إذا صح بعض ما نشر إعلاميًا من أن النفقات للمبعوث الأممي والعملية السياسية تفوق عشرين مليون دولار في بعض الأشهر.. وهنا تظهر أيضًا بعض تجليات هذه التجارة العابرة للقارات.

إن عدد المنتفعين من الحرب في اليمن يتوسع ليصل لقيادات وسطية ودنيا أحيانًا.. كل الزيارات التي تتم للمبعوث الأمريكي أو السفراء إلى اليمن والمنطقة، وكذلك زيارات المبعوث الأممي وسفراء الإنسانية، محض هراء وشيكات دون رصيد.. ما أقساها كارثة عندما تطول الحرب وينزف الدم، لأن مافيا الحروب الخارجية الدولية والإقليمية والمحلية تستفيد من ذلك، وتحول بلداً كاملاً إلى حقول موت ودم ومزارع ألغام وشتات و«ديناميت»، وتستثمر في ذلك ببرود مخيف.

ولذلك هذه الحرب لن تنتهي في القريب أبداً، وسوف نظل في هذا الشتات مبعثرين حد الفناء في حصار بالوان من الأزمات، ولا فجر خلاص يلوح في الأفق القريب، تطاردنا جماعات الله والشيطان معًا، سواء من بقي في اليمن أو من خرجنا من أبواب متفرقة إلى عواصف الغربة والمنافي والوجع.. سلام علينا جميعاً في الأولين والآخرين إلى منتهى الحرب ويوم الدين.

السلام في اليمن بين إصرارين

د/ عادل الشجاع

كان سؤالاً بريئاً من أحدهم، كيف سيحقق السلام والأطراف التي أوقعتنا في الحرب ما زالت نفسها؟ كيف ننتظر أن يخرج البلد من مأزقه وعصابة الحوثي تقسم اليمنيين إلى قسمين، قسم هم سادته وقسم آخر عبيد، وهي تفرض كل يوم قانونا يخصها، حتى أضحت وجبة الغداء جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن خلف سابع شمس، كما قال أحدهم لذلك الشاب الذي تم اعتقاله لمجرد أنه فكر بتناول وجبة الغداء، كما أن المطالبة بالمرتب أصبحت طريقا لتمكين العدو، كما قال حسين العزي، وبالتالي يجب تلاقه.

وفي الضفة الأخرى، أطل علينا رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وأطربنا بخطاب طويل سرد فيه منجزات المجلس بعد 333 يوما وكال الشتائم للحوثيين وتوعدهم بعبارات جوفاء، وأكد تلاحم مجلس القيادة، ونسي أنه يخاطب هيئة المصالحة المنعقدة في عدن من الرياض، وأنه غير قادر على العودة إلى سجن المعاشيق.

هيئة المصالحة التي لم يتصالح فيها أحد، خرجت ببيان تؤكد فيه على وحدة الهدف، لكنها في حقيقة الأمر ليست مؤمنة بما ورد في البيان وما قيل كان مجرد إملاء عليها، لكي تخدر اليمنيين بمزيد من حرف البوصلة عن القضية الأهم في اليمن وهي الدولة ومصادرتها على يد القوى الخارجية.

لم يتجرأ رشاد العليمي بمصارحة السعودية والإمارات بحقيقة تواطؤهم بتسهيل وصول تلك التراسنة من الأسلحة للحوثيين خلال سنوات الحرب، ولم يستطع مصارحتهم بأن السلام مع الحوثي غير ممكن في ظل انقسام داخل مجلسه وفي ظل حكومة تفرق في الفساد، حكومة باعت كل شيء على الأرض، ولما لم تجد ما تبيعه فرغت نفسها لملاحقة من يكشف عن تسرب الفساد في بنيتها.

لن يكون هناك سلام مع عصابة الحوثي، مالم يعد مارد الثورة لإطلاق القذيفة الأولى نحو صدر هذه العصابة الإرهابية، ولن يتحقق السلام في ظل وجود مجلس قيادة وهمي يتقاسم شرعية اليمنيين مناطقيا، يعمل صباح مساء للقضاء على مؤسستي الجيش والأمن، لا يوجد وزير دفاع في العالم بدون جيش إلا في اليمن، ولا يوجد وزير داخلية في العالم بدون أجهزة وقوات أمنية إلا في اليمن.

لم يعد ينطلي على المواطن اليمني أهداف السعودية في اليمن، فقد اتضح أنها أنفقت مئات المليارات من الدولارات على هدفين لم يتحققا في اليمن، هما إنهاء انقلاب الحوثيين وإعادة الشرعية، قد تعتقد السعودية أنها حققت أهدافها في تدمير الدولة اليمنية وتدمير الديمقراطية، لكنها لا تدرك بأنها كمن يطلق النار على قدميه، فهي تكون بذلك قد مهدت للقوس الشيعي أن يمر بأرضها.

خلاصة القول إن السلام الموعود في اليمن لن يتحقق بدون أن تتخلى عصابة الحوثي الإرهابية عن أهدافها، وبدون أن يعمل مجلس القيادة باسم الجمهورية اليمنية، فترحيل القضايا الوهمية لن ينتج سوى مزيد من تسليم المسؤوليات للحوثيين، فكيف إذاً سيحقق السلام والأطراف التي أوقعت اليمن في الحرب مازالت نفسها؟ لكي نذهب نحو السلام، يجب خوض الحرب ضد الحوثي، ولابد أن تظهر قيادات ميدانية تزيع القيادات السياسية والحزبية التي أفقدت اليمن قوتها ووجودها الطبيعي.

قدوم رمضان ومأساة

موظفين بدون رواتب

أ/ ماجد زايد

في المقلب بدأنا نتحدث، كان أمامي رجل كبير في السن.. هذا الرجل كان ضابطا كبيرا في القوات المسلحة، بدأنا نتحدث بنوع من الضحك والتنكيت عن الفرق بين الماضي والحاضر.. قليلاً قليلاً، حتى تغيرت ملامح الرجل، ليبدأ بالحديث عن وضعه المادي، ووضع عياله وبيته وحاله المعيشي، بملامح الانكسار والعجز.

كان يقول: كنا في الماضي نستبشر عندما يقترب شهر رمضان، نستبشر وتمتلئ بيوتنا بمصاريف الطعام، مصاريف متنوعة وكثيرة وبكميات كافية.. كان يأتي رمضان علينا فنحصل فيه على ثلاثة رواتب، راتب بداية الشهر، وراتب إكرامية الشهر، وراتب قبل انتهاء الشهر قبيل العيد، أما اليوم أين نحن؟، كلما اقترب رمضان أكثر تسارعت ضربات قلبي من الهم والخوف والعجز، ليس بأيدينا ما نواجهه به، لقد جعلتنا الأيام مجرد عائلة عاجزين.

كمواطن يمني، ليس لي مطالب كثيرة، أتمنى فقط انتهاء الحرب، وإعادة الرواتب، وتخفيف صوت مكرفونات الجامع الي جنب بيتنا!.

أوجاع الأمم وآلام الشعوب

د / مصطفى الفقي

كنت أرقب جماهير الشباب العراقي من مدينة البصرة وهم يهرولون نحو أستاذ كرة القدم الذي كان يستضيف بطولة الخليج 25، والتي غاب عنها العراق لأربعة عقود كاملة، وتأملت انفعالات الشباب وهم يتزاحمون في اندفاع وقسوة أدت إلى وجود ضحايا من قتلى وجرحى، وذلك كان رد فعل للحرمان الطويل من تعاطى الفرحة وممارسة البهجة.

شهد العراق في العقود الأخيرة آلامًا وأوجاعًا تفوق الخيال عندما عانت الدولة واختنق الاقتصاد، وأصبحت دعوتهم إلى الله أن يطعمهم من جوع، وأن يأمنهم من خوف، وليت ذلك الدعاء ينطلق من بلد فقير بل على العكس، فالعراق من أغنى شعوب الأرض، وأكثر بلاد الدنيا وفرة بالنفط والمياه والأرض الزراعية الخصبة، إن كلمة العراق تعنى أرض السواد كتعبير عن الخصوبة ودليل على جودة الموارد ووفرة الميزات، نعم إن هناك من عبث بمصادر المياه في بلاد النهرين، وكانت الحروب والمواجهات؛ بل والحصار الاقتصادي مصدرًا للمعاناة الحقيقية لذلك الشعب العربي الذي أسهم إسهامًا ضخماً في الحضارة العربية الإسلامية؛ وقبلها كان إسهامه الأكبر في حضارات أقدم زمنًا وأطول عمرًا.

ولولا سقوط بغداد في أيدي المغول لتواصلت مكانته ودامت نهضته، إنني أكتب هذه السطور، لكي أوضح أن كثيرًا من شعوب الأرض عرفت المعاناة الطويلة، كما أن كثيرًا من الشعوب قد ذاقَت الكأس المر في حياتها عبر الزمن، لذلك فإننا حين نكتب عن أوجاع الأمم وآلام الشعوب الحقيقي الذي دام ولم يتوقف؛ حيث دفعت تلك الشعوب الثمن غاليًا في الحروب المتتالية ومصر ذاتها مثال على هذا، لأنها واجهت المغول والصليبيين والأتراك العثمانيين، وعندما تدلى جثمان (طومان باي) على باب زويلة مشنوقًا أمام الغزو التركي الذي قاده سليم الأول حيث وصلت إلى مصر قوات لا تفهم معنى الحضارة ولا منطق التحرر، فكانت النتيجة أن مصر وشقيقاتها في المنطقتين العربية والإفريقية أصبحوا يعيشون قرونًا مظلمة في ظل الحكم العثماني الذي كان يتسم بالأنانية وانعدام القدرة على تحضير الشعوب أو الاهتمام بالولايات العثمانية في غرب آسيا أو شمال إفريقيا أو دول البلقان.

وإذا كنا نتحدث عن أوجاع الأمم وآلام الشعوب فإن القضية الفلسطينية هي النموذج الأوضح لما نتحدث عنه إذ إن الجرائم التي ارتكبت ضد هذا الشعب الذي سُلبت حقوقه، ووقع اختيار الغرب عليه لكي يكون ضحية للمسألة اليهودية بديلًا عن أصحابها الحقيقيين في القارة الأوروبية.

إن ذلك يدعونا إلى أن نكتشف أننا نعيش في عالم مزدوج الشخصية يكيل بمكيالين ويطبق معايير مختلفة في الحالة الواحدة، ولقد ناضل الفلسطينيون كما لم يفعل غيرهم ودفَعوا واحدة من أغلى فواتير الدم في التاريخ، ومع ذلك فإن حقوقهم ضائعة وأمالهم معدومة وحرياتهم مكبلة، ولقد رأيت أسيرًا فلسطينيًا يستقبل الحياة بعد أربعين عامًا من الحبس المتصل حتى خرج الرجل وهو لم يعرف من الدنيا إلا القليل، وذلك نموذج متكرر من سجناء الرأي في العالم كله، إننا ننتمي إلى شعب قد لا تكون فيه الديمقراطية متقدمة ولكن البديل في تلك الحالة هو اكتشاف حجم الرأي العام المصري -على سبيل المثال- وتأثيره على المنطقة فهو ما زال يحتفظ بريادة الفكر وينطلق منه قادة الرأي.

وربما كانت هذه النقطة تحديدًا هي التي تعطى للدولة المصرية نصيبها إقليميًا ودوليًا رغم أننا لا ننكر التراجع الذي أصاب الكنانة بسبب الزيادة الفلكية في عدد السكان التي تلتهم كل عوائد التنمية، فالانفجار السكاني في مصر هو الأب الأكبر لمعظم المشكلات التي تتمثل في غياب التوازن بين الدخول والنفقات؛ فتكون النتيجة سقوط البلاد في دائرة شريرة لا نستطيع الفكك منها أو كسر الإحكام الذي يكبلها ولو في إحدى نقاطها، لذلك فإننا نظن صادقين بأن التعليم هو قاطرة التطور التي تشد الدول والمجتمعات إلى الأمام وتسمح بالوقوف بصلابة أمام التيارات الوافدة والتوجهات المفروضة.

إن ما نريد التحدث عنه اليوم هو رد فعل للمآسي الضخمة والحروب القاتلة التي شهد العالم مخاطرها، بل إن كثيرًا من المحللين يرون أن استخدام الأسلحة النووية أصبح محتملًا بعد أن كان مستحيلًا، ويجب علينا أن نعلم بأن أوجاع الأمم وآلام الشعوب موزعة في كل مكان، ولم تبرا دولة واحدة منها في مراحل حياتها الطويلة من عقود تدهور؛ بل وقرون تخلف أيضًا.

دعنا نتطلع إلى عالم مختلف تتراجع فيه الحروب وتخفتي منه الأوبئة ويتحمل إنسان العصر مسئولية وجوده حرًا كريمًا مهما ظهرت التحديات أو بلغت التناقضات أو تكاثفت الهموم والأوجاع.. إن الصراع هو سنة الحياة وناموس الوجود ولن يتوقف ذلك الصدام الذي بدأ من اقتتال قابيل وهابيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، إنها محنة الوجود ومأساة البشر في كل عصر!

أ/ جميل العمراني

بدأت الهدنة المزعومة محددة زمنة ومشفوعة ببند معينة ومغرية، لأنها راعت في ظاهرها وفي تلك البنود مصالح عامة يتشاركون المنفعة فيها مع عامة المواطنين، ثم انتهت دون أن يتحقق شيء منها على الإطلاق، ثم تم تمديدتها لفترة تالية، مرت هي الأخرى دون أن يلمس أحد منها أو فيها ما يكاد يلفت الانتباه، لتغدو أمراً منسياً، ويستمر الحال معلقاً بين الهدنة واللاهدة..

واليوم يمضي عام والحال هو الحال، فلا شيء يدل عليها إلا الحد من المواجهات القتالية ووقف مزعوم لإطلاق نار لم يتوقف!! وتغدو الهدنة نسياً أو ماضياً لتدخل في الكادر اتفاقات وصفقات ومشاورات تثبتتها متغيرات وتحركات ميدانية أبعد ما تكون عن المصلحة العامة المزعومة، وأدنى من القريب من مصالح نفعية لا يفيد منها غير طرفي النزاع والهدنة..!! وبالتالي يفرض الأمر برمته والصورة

الاتفاق السعودي الإيراني يبعثر أوراق ميليشيا الحوثي

أ/ شهاب السماوي

في الوقت الذي يتطلع فيه اليمنيون إلى أن ينعكس الاتفاق السعودي الإيراني إيجاباً على الصراع والأوضاع السياسية والملفات الإنسانية في اليمن، إلا أن الاتفاق نزل على ميليشيا الحوثي كصاعقة غير متوقعة أفقدتها توازنها وبعثرت أوراقها التفاوضية، سعت من خلالها لانتزاع اعتراف سعودي وإقليمي بوجودها ككيان وخارطة جيوسياسية متبعة، في ذلك نفس الأسلوب والسياسة التي انتهجها يحيى حميد الدين مع بريطانيا في عشرينيات القرن الماضي. الاتفاق الذي توصلت إليه الرياض وطهران في بكين، وقوبل بترحيب واسع واعتبره الكثيرون خطوة مهمة لبدء مرحلة جديدة تحمل معها حلولاً لأزمات ثنائية وإقليمية ودولية، ظلت لسنوات أسيرة الصراعات، مثل صدمة لميليشيا الحوثي التي اعتمدت في تأسيسها وتعتمد اليوم على تصاعد الخلاف بين الرياض وطهران في بقائها وتحركاتها السياسية والعسكرية، ووصلت لمرحلة توهمت فيها أن وجودها أصبح يمثل مفتاحاً ومحوراً لا يمكن الاستغناء عنه في أي تقارب قد يتم بين الدولتين مستقبلاً.

وتجلت صدمة ميليشيا الحوثي في تعاطيها المتخبط مع الاتفاق من خلال بعض التصريحات المهمة لقياداتها، والتي وإن بدت على أنها عادية وتعكس تفاعل الحوثيين مع الحدث، إلا أنها عكست مدى شعور الجماعة بالخذلان والتهميش من قبل طهران التي أثبتت من خلال اتفاقها على استئناف العلاقات مع السعودية أنها تتعامل معها كبندقية لا مكان لها على طاولة المفاوضات.

وفيما تعتمد ناطق الحوثيين ورئيس وفدها المفاوض محمد عبدالسلام فليته عدم ذكر الاتفاق السعودي الإيراني وسعى لامتصاص الصدمة من خلال الحديث عن حاجة المنطقة والأمة الاسلامية لعودة العلاقات الطبيعية بين دولها، اتجه عضو المكتب السياسي للحوثيين محمد البخيتي لاستثمار الاتفاق وتحويله إلى انتصار سياسي معتبرا التجاهل الإيراني على استقلال القرار السياسي والعسكري لجماعة الحوثي، متفقاً مع فليته في الترحيب بأي تقارب بين الدول الإسلامية.

ويرى مراقبون أن الاتفاق الذي مثل انتصارا

بإبعادها أسئلة كل منها أكثر بعثا للحيرة من الآخر.. يتساءل الواقع اليوم: أين اليمن واليمنيون من كل هذا...؟! وما مصير تلك الهدنة الإغرائية المزعومة، التي بدأت حالها حال الهدنات المتعارف عليها شكلاً ومضموناً لو نفذت حقاً...؟! وما الذي يمكن أن نقرأه من ظهورها المفاجئ ثم تلاشيها الذي يبدو أنه كان متوقعاً بل ومحسوباً له بعناية..؟!

للدبلوماسية الصينية أسقط مشروع الحوثيين في اليمن وسيؤدي إلى عزل ميليشيا الحوثي بشكل كامل على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وسيجبرها على الرضوخ للسلام، مؤكداً إن الاتفاق السعودي الإيراني يستند على اتفاقيتين، الأولى اقتصادية تم توقيعها عام 1998م، من القرن الماضي والثانية أمنية عام 2001م، أي قبل ظهور جماعة الحوثي، الأمر الذي يشير إلى أن طموح الحوثيين ومشاريعهم الطائفية لا مكان لها في الاتفاق والخارطة السياسية للمنطقة.

ووفقا لتقارير عربية ودولية فإن إعلان استئناف العلاقات بين السعودية وإيران الذي تضمن «تأكيد الرياض وطهران على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية» يرتبط بالعديد من الملفات الثنائية والإقليمية، أبرزها الصراع في اليمن، الذي تنخرط فيه طهران بشكل واسع، من خلال دعم وتسليح ميليشيا الحوثي، التي أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلا عن مسؤولين سعوديين وإيرانيين وأميركيين بأن إيران تعهدت بوقف هجماتها ضد السعودية كجزء من الاتفاق.

أعداء الاصطفاف الوطني

طريق الشر وزرع الفرقة والفتن وخلق العداء وشق الصفوف والايقاع بين فصائل ومكونات الشرعية.

ولأن توحيد الصف الجمهوري يهدد أعداء الاصطفاف الوطني، فإننا نشاهدهم يعملون بكل طاقاتهم على صناعة عوامل التفكك والصراعات البينية داخل مكونات القوى الجمهورية بهدف زرع الشقاق والانقسام الذي يضمن لهم الحفاظ على بقائهم واستمرارهم في تدمير مقدرات الدولة ونهب ثروات الشعب، وفي تنفيذ مشروعهم الظلامي المعادي للثورة والوحدة والجمهورية وللنظام والقانون والدين والإنسانية.

تعلم بأن هذا التقارب والتوحد سوف يقوي الصف الجمهوري ويغير موازين القوى السياسية والعسكرية ويقرب من نهايتها وزوالها وإنهاء الانقلاب واستعادة الدولة والنظام الجمهوري. وأما أعداء الداخل فهم الطابور الخامس أذبال الجماعة الحوثية الذين ينزعجون بانزعاجها ويفرحون بفرحها، وتجار الحرب الذين يعتمدون في تجارتهم على الفوضى والاختلاف واستمرار الصراع ونزيف الدماء والذين ينزعجون من هذه العملية كونها ستؤدي إلى قرب عملية الحسم واستعادة الدولة وإنهاء مرحلة تجارة الحرب التي يكسب من تجارتها السفهاء وأصحاب النزعات العدائية والإجرامية الذين تعودوا السير في

المرأة اليمنية والتحديات

أ/ رندا عكبور

يحتفل العالم بعيد المرأة العاملة في ٨ مارس)، ولا نزال كنساء نعاني من التهميش والمحسوبيات، وإذا وصلنا لموقع صنع القرار نعاني من القمع والدسائس والمؤامرات، خاصة إذا عملنا بضمير وإخلاص وتفاني ولا نجد من يقف معنا لإسنادنا.

تمكين المرأة وجعلها شريكة في صنع

المرأة لابد أن تأخذ حقها وأن تكون رئيسة دولة ورئيسة وزراء ووزيرة ووكيلة وزارة و...

حقها لأنها أثبتت جدارتها.

مكنوا المرأة فعلا وليس حبرا على ورق، ادمعوها واجعلوها تشعر بالأمان ولا تكن مهددة بأنها ستستبعد من منصبها وستدفع ثمن نزاهتها.

التنمية البشرية بين الحقيقة والوهم

أ/ سهيل كيوان

بلا شك أن التنمية البشرية تفيد الكثيرين، وهي مفيدة في جوهرها ومهمة، ولكن تأثيرها مؤقت وأني على المتلقي إذا لم يكن هو نفسه يملك المقومات، إنَّ محاضرة قد ترفع المعنويات وتلهم وتشجذ الهمم لساعة من الزمان أو لبضعة أيام.

من المواضيع الأكثر انتشارًا في المواقع ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي، ومن الكتب الأكثر انتشارًا ومبيعًا هي كتب التنمية البشرية، يقصد في الأساس منها تعزيز ثقة الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم على تحقيق طموحاتهم، والتغلب على المشكلات والعقبات التي تواجههم في حياتهم اليومية لتحقيق طموحاتهم وأحلامهم.

هكذا يضرّبون أمثالا عن أناس «عاديين» تحوّلوا إلى قادة، وإلى أثرياء ومخترعين وغيرها من النجاحات في الحياة؛ هكذا صرنا نلاحظ وجود أعداد كبيرة من مقدّمي برامج التنمية البشرية والنصائح التي لا تحصى، في كيفية التعامل في مواجهة قضايا حياتية: افعل كذا ولا تفعل كذا، وكيف تغلب على كذا وكيف تحقق كذا... إلخ.

ما يحدث في الواقع وفي كثير من الأحيان هو تحميل بعض الناس أكثر من طاقتهم، وأكثر من حدود معرفتهم وثقافتهم وقدرتهم على التقدم سواءً في مجال عملهم، أو في محيطهم الاجتماعي، وللأسف كثيرًا ما تكون النتائج عكسية عليهم هم أنفسهم أولاً، نتيجة إحباطهم واصطدامهم بالواقع الصّلب، البعيد عن الإنشاء والأوهام.

التنمية البشرية يجب أن تعتمد على أساس متين وقاعدة ثقافية أولاً، فلا يمكن القفز من «قاع

القفّة إلى أذنيها» كما جاء في المثل الشعبي، لا يمكن خلال بضع لقاءات أو ساعات من التوجيه أن تتحول إلى إنسان ناجح ما لم تكن لديك القاعدة المتينة للنجاح. لا يمكن أن تكون قوي الشخصية مع ثقافة سطحية، لأنك في الامتحان الأول سوف تراوح في حدود ثقافتك ومعرفتك، وأي مشكلة تواجهها سوف تعيدك إلى حقيقتك وإلى واقعك، وإلى قدراتك الحقيقية التي قد تكون محدودة أو متواضعة بإزاء الهدف الذي وضعته أمامك.

يحدث نتيجة التنمية البشرية، أن يتوهّم بعضهم بأنهم أصبحوا قادة، «لأن فلانًا ليس أفضل مني»، ولأنه لا ينقصني شيء كي أكون في المقدمة، وأن الأمر لا يحتاج إلا لقليل من الشّجاعة.. الحقيقة أنك عندما تريد أن تكون في المقدمة من دون مقوّمات ثقافية ومعرفية وحتى مادية، فأنت تضع نفسك في المكان غير المناسب لك، وسوف تقطف خيبة الظن والإحباط.. التنمية البشرية الحقيقية هي في سعة الاطلاع والمهنية العالية في الموضوع الذي نتّجه لنكون مبدعين فيه.

المشاركة في أحداث ثقافية حقيقية وفي صناعة ثقافة اجتماعية ومناقشة قضايا مهمة وساخنة تمسّ حياة الناس.. التنمية البشرية تعني الانخراط في قضايا شعبك الأساسية وألا تقف موقف المتفرّج والجالس على الجدار.. التنمية البشرية هي حصيلة تجربة أجيال على مدار قرون، وليست طبخة تطهى خلال ساعات.

يجب أن ننتبه بأنّ المجتمعات وثقافتها وقيمها تختلف من بلد إلى آخر، ومن شعب إلى

آخر، فما يصلح في أميركا أو كندا قد لا يصلح في اليمن والأردن وفلسطين، وما يصلح في السودان قد لا يصلح في دول الخليج ومصر والعراق.

في كثير من الحالات تحوّلت التنمية البشرية إلى عكس المرجو منها لدى أولئك الذين توهّموا بقدراتهم بلا أساس متين، فكانت صدمتهم كبيرة عندما انتبهوا بأنهم يراوون مكانهم.

هل هذا يعني الابتعاد عن كتب التنمية البشرية وبأنها خطأ وعن أولئك الذين يقدمونها؟ لا، أبداً ليس هذا هو القصد، وبلا شك أن التنمية البشرية تفيد الكثيرين، وهي مفيدة في جوهرها ومهمة، ولكن تأثيرها مؤقت وأني على المتلقي إذا لم يكن هو نفسه يملك المقومات، إنَّ محاضرة قد ترفع المعنويات وتلهم وتشجذ الهمم لساعة من الزمان أو لبضعة أيام، ولكنها على المدى الطول لا تفيد إلا المهنيّين من الأساس ولديهم القاعدة الثقافية والمعرفية المتينة التي يطورونها بشكل دائم ويبنون عليها أحلاما واقعية لديهم القدرات على تحقيقها.

إلى جانب هذا فالأخلاق يجب أن تكون ركيزة مهمة وأساسية في تقدمنا المهني أو الاجتماعي أو السياسي، ولا يعقل استخدام أسلحة مسببة للآخرين مثل النميمة والانتهازية والتسبّب بأضرار للآخرين كي نصل موقعا ما أو نحقق هدفًا، الهدف يبرّز الوسيلة، هذا شعار خطير وبعيد عن القيم الأساسية السليمة، فالهدف النبيل له الوسيلة النبيلة للوصول إليه.

أسباب الفساد الإداري

«القانونية والإدارية»

أ/ جميل الخليدي



يحدث الفساد الإداري، في كثير من الأحيان، نتيجة لاعتبارات إدارية وقانونية، تتمثل في غياب الأبنية والمؤسسات، فضلاً عن عدم وجود القوانين الرادعة للفساد، ويؤدي هذا إلى إطلاق يد العناصر البيروقراطية - وخاصة العناصر العليا منها - في تنفيذ ما تراه محققاً لمصالحها الخاصة، مستخدمة في ذلك الأساليب المتنوعة للفساد الإداري. وهذا ما يؤكدّه آرثر لويس قائلاً: «إن الشخص حينما يكون متقلداً منصباً وزارياً في الدول النامية، تكون لديه فرصة حياته لتكوين الثروة من خلال اللجوء إلى الفساد واستغلال النفوذ»؛ إضافة إلى اتجاه القادة الإداريين لاستغلال مناصبهم العامة في تحقيق مصالحهم الذاتية، وتكديس الثروات وتقاضي الرشاوى والعمولات، أو من خلال الأساليب التي يلجأ إليها أصحاب رؤوس الأموال الخاصة - المحلية والأجنبية - لحماية مصالحهم وتجاوز الإجراءات الروتينية المعقدة للإدارات البيروقراطية، بتقديم الرشاوى والعمولات إلى مديري تلك الإدارات.

ويرتّب على هذه الأوضاع ظهور الفساد في ممارسة الوظيفة العامة، ويصدق هذا الوضع على الدول النامية؛ فكما يقول جونار ميردال في تحليله للفساد الإداري في دول جنوب آسيا، فإن «الرشوة صارت من الحقائق الثابتة في الأجهزة الإدارية في هذه الدول، حيث تعاني كل الإدارات الحكومية والوكالات والشركات العامة ومكاتب التصدير وإدارات الضرائب، من انتشار الرشوة على نطاق واسع، بحيث يمكن القول إنه متى أعطيت السلطة لأي موظف، سيكون هناك مجال للرشوة، والتي من دونها لا يسير دولا العمل الإداري».

وهكذا، فإن البُعد الإداري -بمعنى ضعف الأنظمة الإدارية والقانونية في مواجهة الفساد- فضلاً عن عدم الاتساق بين النظام الإداري ومتطلبات الحياة الاجتماعية، يمكن أن تكون من مسببات الفساد المهمة داخل المجتمع.

ولا شك أن انتشار صور الفساد الإداري، وما يرتبط بها من ضعف الانتماء والشعور بالهوية الوطنية، يقود إلى عدة احتمالات، مثل: قلة الكفاءة في الأداء، وإضعاف القواعد القانونية، واهتزاز صورة الشرعية القانونية، وتقليل قدرة المؤسسات على ممارسة وظائفها على الوجه الأكمل.. كما أنه في ظل ممارسات الفساد تتراجع معايير الكفاءة والقدرة على الأداء، كشرط لشغل المناصب داخل المؤسسات، نتيجة لانتشار المحاباة والمحسوبية، ويصل إلى المؤسسات من لا يتمتعون بالمهارات والكفاءات المطلوبة، ما يؤدي إلى انخفاض قدرة المؤسسات وكفاءتها.

ومن هنا يربط بعض الباحثين بين انتشار قيم الفساد وعدم الكفاءة، وانتشار المحسوبية والمحاباة، وظاهرة هجرة الكفاءات العلمية والفنية، التي تُعرف بظاهرة «نزيف العقول».

■ الفساد الإداري كسرطان الدم يسري في الجسم والهيكل الإدارية والاقتصادية والقانونية والقضائية والأمنية فيضعفها وينهك قواها ويدمرها.

■ الجريمة المنظمة ترتبط بالفساد ، حيث تستغله وتتغذى به في تنفيذ خططها ، ولذا تعد مكافحة الفساد في حد ذاته مكافحة للجريمة المنظمة ، فهما ظاهرتان متداخلتان.

■ للفساد الإداري والمالي آثار سيئة على المجتمع حيث يقتل كل معاني الأمانة والصدق والعدالة وتكافؤ الفرص والمساواة وتسود بدل ذلك المحاباة واستغلال النفوذ وشراء الذمم والتهرب.

وسائل الضبط الاجتماعي

أ/ طه اليريمي

من أهم وسائل الضبط الاجتماعي، وأكثرها انتشاراً في المجتمعات الإنسانية، على اختلاف نوعياتها، وتفاوت شدة تلك الوسائل:

أ. العُرف: أهم أساليب الضبط الاجتماعي الراسخة في المجتمع، لكونه أهم الطرائق والأساليب، التي توجدها الحياة الاجتماعية، تدريباً، فينمو مع الزمن، ويزداد ثبوتاً وتأصلاً؛ ويخضع له أفراد المجتمع أجمعون؛ لأنه يستمد قوّته من فكر المجتمع وعقائده؛ فضلاً عن تأصله تأصل رغباته وظروف الحياة المعيشية؛ وإلا لما استقر زمناً طويلاً في المجتمع.. والأعراف غالباً ما تستخدم في حالة الجمع، لأنها طرائق عمل الأشياء، التي تحمل في طياتها عامل الجبر والإلزام؛ لأنها تحقق رفاهية الجماعة، واستطراداً، فهي تأخذ طابع المحرمات Taboos، التي تمنع فعل أشياء معينة أو ممارسة معينة. ولذلك، تدين أعرافنا وأد البنات، وأكل لحوم البشر، وزواج المرأة برجلين في وقت واحد؛ وقد ذكر سابير، أن اصطلاح العرف، يطلق على تلك العادات، التي يكتنفها الشعور بالصواب أو الخطأ في أساليب السلوك المختلفة.. وعُرف أيّ جماعة هو أخلاقياتها غير المصوغة، وغير المقننة، كما تبدو في السلوك العملي.

بناء على ذلك، يعنى العُرف المعتقدات الفكرية السائدة، التي غرست، نفسياً، لدى أفراد المجتمع؛ يمارسونه حتى يصبح أمراً مقدساً، على الرغم من انتفاء قيمته، أحياناً (هذا ما جرى عليه العُرف) وهو أقوى من العادات والتقاليد على التأثير في سلوك الناس.

ب. العادات والتقاليد: العادات ظاهرة اجتماعية، تشير إلى كلّ ما يفعله الناس، وتعودوا فعله بالتكرار؛ وهي ضرورة اجتماعية، إذ تصدر عن غريزة اجتماعية، وليس عن حكومة أو سلطة تشريعية وتنفيذية؛ فهي تلقائية لأن أعضاء المجتمع الواحد، يتعارفون فيما بينهم على ما ينبغي أن يفعلوه؛ وذلك برضاء جميعهم.. والعادة قد تكون أحدية، مثل: عادات الإنسان اليومية، في



المأكل والملبس، وعادات النوم والاستذكار وغيرها.. أمّا العادة الجمعية، فهي التي يتفق عليها أبناء الجماعة، وتنتشر بينهم، مثل عادات اليمنيين في الأعياد والمواسم الدينية.. أمّا التقاليد، فهي خاصية، تتصف بالتوارث من جيل إلى جيل، وتنبع الرغبة في التمسك بها من أنها ميراث من الأسلاف والآباء نافع ومفيد.

بيد أن ثمة اختلافاً بين العادات والتقاليد، يتمثل في أن العادات الاجتماعية أنماط سلوكية، ألّفها الناس وارتضوها، على مر الزمن؛ ويسيرونها على هديها، ويتصرفون بمقتضاها، من دون تفكير فيها، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، وفقاً لظروفه والخواص التي تميزه؛ وهي لا تنشأ من مبادرة أمرئ واحد إلى عمل معين، مرة واحدة؛ بل إن السلوك لكي يصبح عادة اجتماعية، يجب أن يتكرر وينتشر، فيصبح نمطاً للسلوك في مجتمع معين. أمّا التقاليد، فهي أنماط سلوكية، ألّفها الناس، ويشعرون نحوها بقدر كبير من التقديس، ولا يفكرون في العدول عنها أو تغييرها.

ج. عملية التنشئة الاجتماعية: هي العملية

التي تطبع الإنسان، منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتعيده للحياة الاجتماعية المقبلة، التي سيتعامل فيها مع آخرين من غير أسرته، فالتنشئة الاجتماعية، تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييرها الأساسية، التي سيشترك فيها غيره حينما ينضج؛ ولقد أثبتت الدراسات، أن الطفل يتأثر بالوراثة من والدَيْه، التي لا تنتهي بالمولد؛ وإنما بالتقليد والمحاكاة، يبدأ بناء شخصيته، بعد أن انعكس أمامه كلّ ما حوله من مؤثرات اجتماعية، ومن ثَمَّ، كانت أهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها؛ وفي هذا المجال، يبين جولد سميث أهمية دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته؛ إذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين، كما يتعلم ضبط نفسه؛ وفي المدرسة، يجد النمط المثالي التالي لنمط والدَيْه، متمثلاً في المدرس، فيطيعه، فيغرس فيه المدرس عادة الطاعة والاحترام وبذور الحكمة؛ وهكذا، تصبح التربية أداة أخلاقية في يد المجتمع، لضبط أبنائه.

د. القانون: القانون هو أعلى أنواع الضبط الاجتماعي دقة وتنظيماً، وهو يتميز عن بقية الضوابط الأخرى بكونه أكثرها موضوعية وتحديداً، كما ينطوي على عدالة في المعاملة، لا تفرق بين أبناء المجتمع؛ فالنواب والعقاب صنوّان في القانون، وهدف الجزاء والعقاب هو الردع، أو منع وقوع جريمة أو ارتكاب الخطأ. كما أن هناك فائدة أخرى للقانون، إذ يوضح أنه سباج على الحريات الأحدية، ومن ناحية أخرى، فإنه يحدد العقوبات وفقاً للخطر الذي يمثله الخارجون عليه، وطبقاً لمدى جذب الجريمة للمجرم.

باختصار، إن القانون، بصفته ضابطاً اجتماعياً، ينطوي على جميع الآليات التي تؤهله لمنع الانحراف، وعقاب المنحرف؛ نظراً إلى قوّته الإلزامية، ونصوصه الواضحة، والمحددة، التي توقع الجزاء على من يخالفه.

(مطارحات شعرية)

أ/ محمد عصام

بين أبيي القاسم البصري المعروف بالخزاري وأبي الحسين ابن لنكك) فأبو القاسم نصر البصري المعروف بالخزاري شاعرٌ أُمِّيٌ مُجيدٌ، كان لا يتهجى ولا يكتب، وكان خبازًا يخبز خبز الأرز بدُّكَّانٍ له في مريد البصرة، فكان يخبز وهو ينشد ما يقوله من الشعر، فيجتمع النَّاسُ حوله ويزدحمون عليه لاستماع شعره ومُلَّجِه، ويتعجبون من إجادته في مثل حاله وحرفته... ذكر الخطيب في «تاريخ مدينة السلام» أنَّ أبا محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني، قال: خرجتُ مع عمِّي أبي عبد الله الأصفهاني الشاعر وأبي الحسين بن لنكك، وأبي عبد الله المفسِّع، وأبي الحسن السَّمَّك في بَطَّالة العيد، وأنا يومئذ صبيٌّ أصحبهم، فانتهوا إلى نصر الخزاري، وهو يخبز على طابقه، فجلسوا يهتئون به بالعيد، وهو يوقد السَّعَف تحت الطابق، فزاد في الوقود فدخَّنه، فنهضوا حين تزايد الدخان.

فقال الخزاري لابن لنكك: متى أراك يا أبا الحسين؟ قال له: إذا اتَّسخت ثيابي؛ ثُمَّ مضينا في سَكَّة (بني سمرة) حتَّى انتهينا إلى دار أبي أحمد بن المثنَّى، فجلس ابنُ لنكك وقال: إنَّ نصرا لا يخلِّي المجلس الذي مضى لنا معه من شيءٍ يقوله فيه، ويجب أن نبداه قبل أن يبدأنا، فاستدعى بدواة وكتب إليه:

لِنَصْرِ فِي فَوَادِي قَرْطُ حَبٍّ
يُنِيفُ بِهِ عَلَى كُلِّ الصُّحَابِ
أَتَيْنَاهُ فَبَخَّرْنَا بِخُورًا
مِن السَّعَفِ الْمَدْحَنِ بِالشُّهَابِ
فَقَمْتُ مُبَادِرًا وَحَسِبْتُ نَصْرًا
أَرَادَ بِذَاكَ طَرْدِي أَوْ ذَهَابِي
فَقَالَ: مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ
فَقُلْتُ لَهُ إِذَا اتَّسَخْتُ ثِيَابِي

فلمَّا وصلت الرُّقعة إلى نصر أملى على مَنْ كتب له بظهرها الجواب، فإذا فيه:

منحتُ أبا الحسين صميم ودِّي
فَدَاعَبَنِي بِالْأَفَاطِ عِذابِ
أَتَى وَثِيَابُهُ كَالشَّيْبِ بِيضٌ
فَعُدُّنْ لَهُ كَرَبِيعَانَ الشُّبَابِ
وَبُغْضِي لِلْمَشِيبِ أَعْدٌ عِنْدِي
سَوَادًا لَوْنُهُ لَوْنُ الْخِضَابِ
ظَنَنْتُ جُلُوسَهُ عِنْدِي لَعْرِسٍ
فَجِدْتُ لَهُ بِتَمْسِيكِ الثِّيَابِ
وَقُلْتُ مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ
فَجَاوَبَنِي إِذَا اتَّسَخْتُ ثِيَابِي.



حياة أشهر حاكم لروما وقصة اغتياله

تمر اليوم ذكرى اغتيال يوليوس قيصر أشهر حاكم في روما القديمة، وذلك يوم 15 مارس سنة 44 ق.م، واسمه جايوس يوليوس قيصر ولد عام 13 يوليو في سنة 100 ق.م، وهو أول من أطلق على نفسه لقب إمبراطور وتولى الحكم (29 أكتوبر 49 ق.م).

ولد يوليوس قيصر في عائلة عريقة من الأشراف الرومان، عاش في مرحلة مراهقته عهد الحرمان (الحرمان من حماية القانون) الذي فرضه ماريوس صهر أبيه، كما عاش عهد ديكتاتورية سولا وأوائل عهد بومبي، ويعتبر يوليوس قيصر من أبرز الشخصيات العسكرية في التاريخ وسبب ثورة تحويل روما من جمهورية إلى امبراطورية.

كان يوليوس قيصر منذ صغره محباً للعلم حيث درس في اليونان العديد من العلوم، إذ كانت اليونان مركز العلوم في ذلك الحين وكان أبناء أثرياء روما يرسلون إليها للتعلم ثم التدرج في العمل السياسي أو ما شابه.

انضم قيصر إلى المعتزك السياسي منذ بداياته حيث كانت عائلة قيصر معادية بصورة تقليدية لحكم الأقلية المتمثل بمجموعة من الأعضاء النبلاء في مجلس الشيوخ، وجاء قيصر ليتبع هذا التقليد.

أودعه سولا بالسجن لفترة قصيرة لكنه تمكن من المحافظة على علاقات طيبة مع النبلاء لعشر سنوات بعد إطلاق سراحه، وانضم إلى صفوف الجيش الروماني كضابط ومحاسب تابع للحكومة الرومانية إلى أن قاد جيشه الخاص المعروف كأكثر جيوش روما انضباطاً على الإطلاق.

ووقف قيصر إلى جانب بومبي مؤيداً له بصورة صريحة عام 71 ق.م، وشكل قيصر وبومبي وكراسوس

فلسطين
انهضي
فيينا

أ/زيد الطهراوي

فلسطين التي عانت
من الأغلال ألو
لمحتل ثقيل الظل
وسوف يغيب ظمأ
وأشجار بك اخضرت
ووجهك دائماً مشر
وقلبك في دم الأحرار
وفي أحلامهم مغد
سقى الأجداد تربتنا
بحلم عنك قد أئد
وأخبار وأمجاد
بها التاريخ قد أزد
فلسطين التي تحنو
على الآمال والذكر
وتبقى رغم طول الليل
جدوعاً تصدع الصخ
فلسطين انهضي فينا
وشدي أزرنا بالحد
وكوني اليوم مرشدة
نلم الشمل فوق الدرر
فلولا الفرقة العمياء
ما شربوا من الشو
ونبع النور لا يرضى
بمحتل بلا عو

أجيبنا فلسطين
التي نهوى أجيب
وأحيينا بعمق الصديق
والزيتون أحيي
ودلينا على وطن
لنحملة على الأهداء
وننسى في طريق النصر
جرح القلب والأوصاء

لن يستفيق
ضمير الغرب

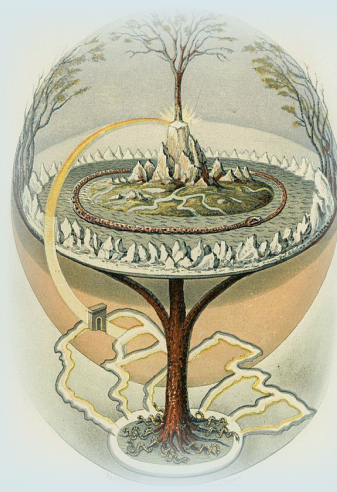
أ/ شحدة سعيد البهبهاني

الفَجْرُ يُزْهِرُ الْوُدُنَا مَعَ الْآتِي
وَالْكُلُّ يَسْعَى وَحَلْمِي جَوْفَ آتَاتِي
فَمَا هُنَاكَ مَنْ فِي الْكُونِ يُنْصِفُنِي
وَمَا هُنَاكَ مَنْ يَبْكِي لِذِمَّعَاتِي
مَصَالِحُ الْغَرْبِ أَوْلَى مِنْ مَطَالِبِنَا
فَأَيْنَ فِي الْغَرْبِ مَنْ يُصْغِي لِمَأْسَاتِي؟
يَرْجُونَ مَوْتِي بِلَا قَبْرِ وَلَا كَفْنٍ
فَلَا يُطِيقُونَ صَوْتِي فِي الْمَلَمَّاتِ
مِنْ أَيْنَ لِي وَطَنٌ حُرٌّ أَعِيشَ بِهِ
كَالطَّيْرِ تَأْوِي لِعُشٍّ بَعْدَ جَوْلَاتِ
أَرْضِي بِعَيْشٍ كَرِيمٍ دُونَمَا مَتْنٍ
أَسْقِي وَأَحْصُدُ مِنْ خَيْرَاتِ وَاحَاتِي
أَوِي لِبَلِيلٍ لَبِيتَ فِيهِ لِي سَكَنٌ
طِفْلٌ أَهْدَهُدُ يَرْجُو مَنَافِعَاتِي
وَتِلْكَ تَبْكِي وَتَشْكُو كِي أَدَاعِبَهَا
وَالْأُمُّ تَضْحَكُ إِنْ أَظْهَرْتُ أَهَاتِي
تِلْكَ السَّعَادَةُ أَرْجُو أَنْ أُحَقِّقَهَا
فَلَيْسَ فِي الْكُونِ أَشْهَى مِنْ مَنَاجَاتِي
الْكُلُّ فِي وَطَنِي يَبْكُونُ فِي أَلَمٍ
خُلْمًا بِخَجَمِ الْقَضَا وَيَجِي مِنَ الْآتِي
هَذَا مُنَايَ وَمَا أَوْدَعْتُ فِي خَلْدِي
فَهَلْ أَعِيشُ لِيَوْمَ قَبْلَ سَاعَاتِي
لَنْ يَسْتَفِيقَ صَمِيرُ الْغَرْبِ مِنْ عَمَشٍ
حَتَّى تَعُودَ لِأَرْضِ الْغَرْبِ رَابَاتِي

دُسْتُورُ الطَّوَاغِيتِ

أ/ أحمد نصر

إِذَا رُمَتْ الرُّعَامَةُ فِي جَمَاعَةٍ
فَخَذُّهُمْ بِاللَّيُونَةِ وَالْوَدَاعَةِ
وَمَثَلُ دَوْرٍ إِنْسَانٍ تَقِيٍّ
تَقْمَصُ شَخْصَهُ وَالْبَسَ قِتَاعَهُ
تُطَالِبُهُمْ بِخَيْرَاتٍ وَأَمْنٍ
تُطَالِبُهُمْ بِأَدْعَانٍ وَطَاعَةٍ
وَقَرَّبَ كُلَّ أَفَاقٍ حَبِيبَةٍ
وَجَدُّ مَنْ تَرَى فِيهِ الْوَصَاعَةِ
وَقَرَفُهُمْ وَقَسَمُهُمْ تَبَاعًا
وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ تِلْكَ الْبَرَاعَةِ
لِتَأْمَنَ جَمْعُهُمْ فِي أَيِّ أَمْرٍ
وَتَمْلِكُهُمْ كَأَنَّهُمْو بِصَاعَةٍ
فَإِنْ أَحْكَمْتَ قَبْضًا بِأَقْبَادٍ
فَخُذْ مِنْ إِرْثٍ فَرْعُونِ طَبَاعَةٍ
وَحَوْفُهُمْ وَعَامِلُهُمْ بِكِبَرٍ
كَذَا وَكَسِرَ لِسَانِهِمْ ذِرَاعَةٍ
وَحَوَّنَ كُلُّ مَنْ يَبْدُو شَرِيفًا
وَهَذَّ أَمْنٌ مَنْ يَبْدِي شَجَاعَةٍ
وَأَفْقَرُهُمْ وَجَوْعُهُمْ لِيَبْقُوا
أَسَارَى الْعَيْشِ يَرْجُونَ اتِّبَاعَهُ
فَيَرِصُونَ الْمَدْلَةَ فِي خُنُوعٍ
رَغِيفَ الْعَيْشِ يَخْشَوْنَ انْقِطَاعَهُ
وَبَدَّدَ مَالَهُمْ فِي أَيِّ وَهْمٍ
وَقَرَّطَ فِي الرُّزَاعَةِ وَالصَّنَاعَةِ
وَأَمَعِنَ فِي التَّسَلُّطِ بِالتَّمَادِي
وَحَقَّرَ رَأْيَهُمْ وَأَرْفَضَ سَمَاعَهُ
وَعَيَّبَ وَعَيْبَهُمْ دَوْمًا بِزَيْفٍ
تُصَدِّرُهُ الصَّحَافَةُ وَالْإِذَاعَةُ
لِيَنْشَأَ بَيْنَهُمْ جِيلٌ غَيِّ
فَقَضَمْنُ بَعْدَهَا قِطْعًا خِدَاعَهُ
فَإِنْ جَاءُوا لِيَشْكُوا سُوءَ حَالٍ
فَقُلْ لِحُجُوعِهِمْ أَيْنَ الْقَنَاعَةُ؟
وَإِنْ مَنُوا بِأَمْرٍ غَضَالٍ
فَعَاقِبَتُهُمْ عَلَى نَقْصِ الْمَنَاعَةِ
وَإِنْ تَأَزَّوْا عَلَى الْأَحْوَالِ يَوْمًا
فَهَذَاهُمْ بِعَفْرِيتِ الْمَجَاعَةِ
وَلَا يُخْرِيكُ فِي الشَّيْطَانِ لَوْمٌ
فَتِلْكَ صَرِيحَةُ يَا لَلْفُطَاعَةِ!
فَلَا تَيَاسَ وَكُنْ دَوْمًا مُجَدًّا
فَقَضْرُكَ كَامِنٌ فِي صَبْرِ سَاعَةٍ
فَذَا دُسْتُورُنَا فَاحْفَظْهُ حِفْظًا
وَجَدِّدْ عَهْدَهُ وَاحْرُسْ قِلَاعَهُ
أَتَى مِنْ مُنْظَرٍ يَبْغِي زَوَالًا
لِدُسْتُورِ الْهَدَى يَتَوَى اقْتِلَاعَهُ



التسمم بالمواد الأفيونية



الأفيون هي مادة كيميائية مستخرجة من نبات الخشخاش الذي ينتمي لعائلة واسعة من المواد الأفيونية التي تشمل أيضًا مواد صناعية، أو مواد شبه صناعية. تؤثر المواد الأفيونية على المستقبلات الموجودة على الخلايا التي يُفترض أن ترتبط بالإندورفين (Endorphine) والأدرينالين (Adrenaline) التي يتم إنتاجها في الجسم. تتواجد هذه المستقبلات في أجزاء مختلفة من الجسم، ويكون معظم نشاطها في الجهاز العصبي، حيث تُسبب تغيير الإشارات التي يتم نقلها عبر الأعصاب.

أهم آثار هذه المادة هي:

- تسكين الألم.
- الشعور بالنشاط.
- الشعور بالمرح.
- تخفيف الشعور بالقلق.

أعراض التسمم بالمواد الأفيونية

- هناك أعراض عامة وأعراض نادرة متمثلة بالآتي:
- 1. أعراض التسمم بالمواد الأفيونية الشائعة: تشمل الأعراض المميزة للتسمم بالمواد الأفيونية:
 - تراجع حالة الوعي: عدم الاستجابة، والنعاس
 - لدرجة فقدان الوعي تمامًا، بحيث لا يستجيب المريض حتى للشعور بالألم.
 - تراجع بوتيرة التنفس: يتمثل هذا الأمر بانخفاض وتيرة التنفس لدى الشخص البالغ إلى أقل من 12 مرة في الدقيقة الواحدة.
 - انخفاض حجم النفس: تنخفض حساسية الدماغ لتركيز ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي لحصول تراجع بالرغبة بالتنفس بعدد مرات أقل.
 - تراجع وتيرة حركة القولون: يتمثل هذا الأمر بالميل للإصابة بالإمساك، أو أننا قد نلاحظ عند الفحص عدم وجود صوت لحركة الأمعاء.
 - تَقَبُّضُ حدقات العينين (Miosis): يكون ذلك بشكل ملاحظ.
- 2. أعراض التسمم بالمواد الأفيونية النادرة: من الأعراض التي قد تظهر بشكل نادر:
 - انخفاض معدل ضربات القلب.
 - انخفاض ضغط الدم.
 - انخفاض درجة حرارة الجسم.

أسباب وعوامل خطر

التسمم بالمواد الأفيونية

- يُمكن للتسمم أن يحدث نتيجة للأسباب والعوامل الآتية: تناول جرعة كبيرة جدًا من المواد الأفيونية لحاجة طبية، مثل:
 - تسكين الألم.
 - استخدام بعض الأشخاص للأفيون من أجل المتعة والشعور بالنشوة.
 - محاولة بعض المرضى النفسيين الانتحار أو إيذاء أنفسهم.
 - الخوف من الوقوع بيد سلطات القانون أو أي شخص آخر، مما يدفع الشخص لإدخال كمية كبيرة من المواد دفعة واحدة إلى الجسم.
 - محاولة تهريب المخدرات من مكان إلى آخر عن طريق ابتلاع الحاويات التي تحتوي على المواد الأفيونية.
 - استخدام جرعة دوائية غير صحيحة خصوصًا عند الأطفال.

من أبرز مضاعفات التسمم بالأفيون:

- الإصابة الرئوية الحادة (acute lung injury).
- الإصابة بالوذمة الرئوية (pulmonary edema).
- عدم انتظام ضربات القلب.
- تشخيص التسمم بالمواد الأفيونية.
- عند ظهور هذه الأعراض يجب أولاً فحص نسبة السكر بالدم، فنسبة السكر المنخفضة (Hypoglycemia) قد تؤدي لظهور أعراض مرضية مشابهة لتلك التي تظهر عند التسمم بالمواد الأفيونية، لكن علاج هذه الحالة يُعتبر أسهل من علاج حالات التسمم.

أمر يجب القيام بها لتشخيص التسمم بالأفيون

- بعد استبعاد الإصابة بنقص السكر في الدم، ومن أجل تأكيد تشخيص التسمم الأفيوني، يتوجب التحقق من بعض الأمور الإضافية:
 - ينبغي التحقق من مستويات الأستامينوفين (acetaminophen) في حال الشك بمحاولة الانتحار.
 - يجب الاشتباه بانحلال العضلات (Rhabdomyolysis) إذا نام المريض المصاب بالتسمم لفترة طويلة دون حراك.
 - يجب إجراء اختبار تخطيط القلب الكهربائي، بعض المواد الأفيونية قد تؤدي لحصول تغيير في وتيرة نبض القلب.
 - ينبغي أن نقوم بتصوير البطن لمعرفة إذا كانت هناك محاولة تهريب الأفيونيات عن طريق الفم.
 - يستند التشخيص أساساً إلى حالة المريض، وليس إلى وجود المواد الأفيونية في جسمه.

علاج التسمم بالمواد الأفيونية

- 1- علاج مشاكل التنفس: أكثر شيء يخشى حصوله نتيجة للإصابة بالتسمم بالمواد الأفيونية هو تلف الجهاز التنفسي، لذا يجب الاهتمام أولاً بإيصال الأكسجين إلى الجسم بالشكل الصحيح.
- من الممكن أن يقتصر علاج التسمم بالمواد الأفيونية على دعم المريض بالأكسجين فقط، أو أن الأمر قد يتطلب إجراء عملية التنفس الصناعي، وفقاً لحجم الضرر اللاحق بالتنفس.
- إضافة لكل ذلك، من المهم قياس ومتابعة مستويات الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون لدى المريض في كل مراحل العلاج.

- 2- استخدام النالوكسون (Naloxone): تقوم هذه المادة بالحد من فاعلية المواد الأفيونية على الجهاز العصبي المركزي، مما يؤدي إلى منع الأضرار والإصابات التي قد تسببها المواد الأفيونية.
- بالعادة يتم إعطاء هذا الدواء ببطء عبر الوريد بحيث يكون الهدف من العلاج هو إعادة العملية التنفسية لحالتها الطبيعية، وقد يؤدي تناول كمية كبيرة من الدواء لحالة تشبه متلازمة الإقلاع عن الإدمان (Withdrawal syndrome) والتي يجب الحذر منها.
- يجب الاستمرار بإعطاء النالوكسون إلى أن يتم التخلص نهائياً من كل المواد الأفيونية الموجودة في مجرى الدم، مع الأخذ بعين الاعتبار كمية المواد ونوعها.
- 3- إعطاء المريض محلول بولي إيثيلين غلايكول (polyethylene glycol electrolyte lavage solution).

في الحالات التي يكون فيها خوف من ابتلاع كمية كبيرة من المادة الأفيونية يتم إعطاء المصاب محلول بولي إيثيلين غلايكول، من أجل الحد من عملية امتصاص المواد الأفيونية إلى مجرى الدم.

- 4- إعطاء المريض السوائل: عندما يكون هنالك انخفاض بضغط الدم فإن إعطاء السوائل قد يكون كافياً في معظم الحالات.

الوقاية من التسمم بالمواد الأفيونية

- لتفادي الإصابة بالتسمم بالمواد الأفيونية عليك اتباع ما يأتي:
- أخذ الجرعة الصحيحة من الأفيون في حال صرفها الطبيب لأغراض طبية.
- تجنب أخذ جرعة زائدة لأي سبب من الأسباب.
- الحرص على الابتعاد عن تناول المواد الأفيونية.



القرآن والبيان والعلم

د/ إبراهيم إسماعيل

المؤلف أن أقدم آثار أعمال بشرية يعود تاريخها إلى ما قبل 12 ألف سنة، ثم اكتشفت آثار أقدم من ذلك بعد عصره، وعليه فإننا لا نستطيع علميًا قبول صحة نص سفر التكوين الذي يعطى أنساباً وتواريخ تحدد بداية الإنسان بسبعة وثلاثين قرناً فقط قبل المسيح. ويقول أما بالنسبة للأناجيل فما نكاد نفتح الصفحة الأولى منها حتى نجد أنفسنا دفعة واحدة في مواجهة مشكلة خطيرة، وهي شجرة أنساب المسيح، فنص إنجيل متى يناقض بشكل جلي إنجيل لوقا، والأخير يقدم لنا بصراحة أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض. وينهي المؤلف عمله بهذه الخلاصة: "ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيراً من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر بسبب حالة المعارف في عصر محمد؛ لذا فمن المشروع تماماً أن ينظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله وأن تعطى له مكانة خاصة جداً، فصحته أمر لا يمكن الشك فيه"، وقد كان المؤلف وفيًا للبحث الذي أنفق معظم عمره في خدمته، فاعتنق الإسلام -بحسب ترجيح بعض الباحثين- لما تبين له صحة هذا الوحي.

القرآن، غير بضعة أشخاص حاولوا فصارت محاولاتهم أضحوكة للناس. ومن ناحية القرآن والعلم ففي عام 1976م، أخرج الطبيب الفرنسي موريس بوكاي نتائج دراسته التي استمرت لعقود في كتاب بعنوان "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، حيث درس معالجة الكتب المقدسة في الأديان الثلاثة للمواضيع العلمية، ولا سيما فيما يتعلق بعلوم الفلك والجيولوجيا والأحياء والكون (كوزمولوجي) وغيرها، وبما أنه لم يكن مسلماً ولا عربياً فقد بدأت علاقته بالقرآن دون أدنى تعاطف مسبق، فيقول: كنت أعرف قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظواهر الطبيعية، ولكن معرفتي كانت وجيزة، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن الكريم لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث. وبنفس الموضوعية، فحص المؤلف نصوص العهد القديم والأنجيل، حيث لم يجد حاجة للذهاب إلى أبعد من السفر الأول في العهد القديم، أي سفر التكوين، والذي يتضمن مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا، فعلى سبيل المثال كان العلماء يعلمون في عصر

منهم، فمنهم من يُسحر فيؤمن، ومنهم من يُسحر فيهرب ويكابر، ثم يصف هؤلاء وهؤلاء عما مسهم منه، فإذا هو حديث لا يعطيك أكثر من صورة المبهور، الذي لا يعلم موضع السحر فيما يسمع من هذا النظم العجيب.

فهذا عمر بن الخطاب يقول في رواية: "فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام"، وهذا الوليد بن المغيرة يقول وهو كافر بمحمد وبالقرآن: "والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه يعلو وما يعلى".

ولعل قائلاً يقول: إنني لا أدرك بيان القرآن، ولا أستطيع الإتيان ببيان مثله- لأن لغتي ضعيفة- لكن في الناس من هم متخصصون، وقد يستطيعون الإتيان ببيان مثله، أو أنهم لا يرون جودة بيانه، والرد بالرجوع إلى أفصح أدباء العصر، وسؤالهم إن كان بالإمكان الإتيان بمثل بيان القرآن، فإن ادعوا قدرتهم على الإتيان بمثله، فليأتوا به حقاً، وإن عجزوا، فلي شهداء أدل على هذا الإعجاز؟ لقد سجل التاريخ هذا العجز على أهل اللغة أنفسهم في عصر نزول القرآن، وهم الذين عاشوا في أزهى عصور البيان العربي.

كما أن الدعوة لهؤلاء قائمة بالرجوع إلى التاريخ والنظر في القرون الطويلة التي أعقبت نزول القرآن، والنظر إن كان بها من استطاع الإتيان بمثل بيان

كان العرب قوم تعجبهم العبارة البليغة، ويرون المثل الأعلى للنبوغ في قصيدة جيدة، أو كلمة حكيمة، وقد أرادوا إبراز آثارهم التي تكشف عن نواحي العظمة فيهم، فكانت التعليقات السبع، لذلك تعد صناعة الكلام لديهم من أرقى الصناعات التي تنتجها الأمم، وتقام لها المعارض، ويدعى لها الزائرين، ولقد كانوا مولعين بالأدب درجة تثير العجب، فيذكر عن الصحابي ابن عباس، إنه استمع إلى الشاعر الماجن عمر بن أبي ربيعة في قصيدة غزل له تربو على السبعين بيتاً وحفظها، فقيل له: أوقد حفظتها؟! فأجاب: أومنكم يسمع شيئاً ولا يحفظه؟!!

وروي عن التابعي سعيد بن المسيب أنه فاضل بين شاعرين وتلا أبياتا يحتج فيها لرأيه في ترجيح أحدهما، فلما انقضى الكلام استغفر الله مائة مرة، حيث غلبته فطرة العرب فصنع ما صنع، وهو لم يرتكب إنمًا، وإنما رأى أنه شغل نفسه بغير ما يُنتظر من مثله، ونستنتج من ذلك أن حالة ولع العرب أيام الرسالة بالأدب العلي، وحفظهم لها، وتنويعهم بأصحابها.

وقد مثل لهم القرآن المعجزة الأدبية الخالدة في لسان العرب، فما إن ظهر حتى بهر، وقد استمع له البلغاء فنفذت بلاغته إلى شغاف قلوبهم، فتلقوه مسحورين، يستوي في ذلك المؤمنون والكافرون

وقاية الشباب من الإلحاد

يستكمل النقص إن وجد في المنهج.

كما ينبغي تدريس العقائد بشكل يتناسق فيه الفكر مع العاطفة، وأرى أن المطلوب هو صياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله سبحانه وتعالى تعلقاً ينجيهِ من المهالك ويشعره بحمبة الله سبحانه لخلقه، وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم، ولنأخذ مثلاً قوله تعالى: «اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

٦- تعاون المناهج الدراسية على إبراز قدرة الله وعظمته في الكون، من دقة وتناسق وتعاون بين المخلوقات على إتمام رسالتها، وربط ذلك بآية كريمة كقوله تعالى: «مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ».

7- تحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكاً عند البعض، وكيفية مواجهتها، فعندما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحول قلبته من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة؛ أخبر نبيه أن السفهاء سيتساءلون في المستقبل، ما الذي جعل المسلمين يحولون قبلتهم؟ ولقن الله تعالى المسلمين الجواب: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»؛ وفي هذا درس لنا فالشبهات التي يثيرها الملحدون قديمة، وأقصى ما يمكنهم هو صياغتها صياغة جديدة تزيد البس، والتحصين يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارة واضحة وبشكل جماعي وموسوعي، فمفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة، وأن ينشر ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

8- تعريف الناشئة بما يعود عليهم من نفع عندما يؤمنون بالله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة، ومدى التناسق بين المؤمن والكون؛ فكلهما يسبح بحمد ربه.

ما سبق من أفكار ينبغي على كل من يرى أن الإيمان إذا ضاع فلا أمان، وأن الإلحاد هو إفساد للكون: أن يبادر إلى بذل ما يمكنه من جهد في سبيل إعادة الإنسان إلى فطرته؛ فيأمن الجميع، وتنزل رحمت السماء، وتستخرج خيرات الأرض.

ويلزم المؤسسات الدينية الرسمية أن تقوم بالآتي:

- 1 - التحصين من هذه المشكلة بالطرق المثلى عبر المحاضرات، والندوات وخطب الجمعة وغيرها.
- 2 - إعداد فريق من الدعاة والمختصين: وتدريبهم وتهيتئتهم علمياً وعقلياً على فنون المناظرة

٢- ينبغي أن نتلقى كل سؤال يتعلق بذات الله تعالى وصفاته بكل اهتمام، فربما كان شكاً يعتري ذهن السائل أو شبهة أثبتت عليه لو لم يجد لها رداً توغلت في عقله وجلبت ما يشابهها من أفكار، وإن لم تكن الإجابة حاضرة عند من يُسأل؛ فليبحث ولا يتحامل على السائل.. وتأسياً بالمنهج القرآني الذي أجاب عما يجول في الخواطر من أفكار مقلقة بأبلغ رد من مثل قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» البقرة: 260، ينبغي ألا يخشى القائمون على التربية من مناقشة هذه المسائل مع الشباب.

3- إتاحة الفرصة للشباب أن يبدي كل ما عنده اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم عندما حاول عتبه بن ربيعة تقديم عروض مغرية للنبي صلى الله عليه وسلم لكي يترك دعوة الإسلام، ومع أن الرجل منذ اللحظة الأولى تكلم بكلام لا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه حتى فرغ، ثم سأله أفرغت يا أبا الوليد (عتبة بن ربيعة)؟ قال نعم، ثم تلا آيات بينات بدى تأثيرها على عتبه وصاحبه هذا التأثير إلى أن عاد إلى قومه، حتى قال أحدهم: (لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به).

نفذت كلمات الله إلى قلبه بعد أن أبدى كل ما عنده وصار قلبه محلاً لقبول ما يلقي عليه أو التفكير فيه لنعطي الفرصة كاملة لكل من يؤرقه الشك لكي يبدي كل ما في نفسه وليكن شعارنا: "أفرغت يا أبا الوليد".

4- ينبغي أن نتفدى بالقرآن الكريم وهو يتحدث عن الألوهية فتجده خاطب المنكرين خطاباً ينفذ إلى أعماق القلب والعقل قال سبحانه: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ انِثُونِي يَكْتَابُ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»، يا له من خطاب يملك على الإنسان أقطار نفسه ويقودها إلى الحق! وبمثل هذه الطريقة القرآنية التي تخاطب الإنسان وتجعل منه قاضياً على نفسه وشريكاً في البحث عن الحقيقة، يبدو نور الحق لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

حوار يقبل فيه المحاور المسلم أن تتعدد جولاته، وأن يقوم محاوره وهو مستعد على أقل تقدير للتفكير فيما دار بينهما وإعادة النظر في موقفه التحصين يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارة واضحة وبشكل جماعي.

5- ينبغي أن تكون المناهج الدراسية باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسائله والذي

تجتاح العالم شرقيه وغربيه موجات من الإلحاد ليست عنا ببعيد، وإذا كان البعض يستبعد إلحاد من نشأ بين المسلمين؛ فإن عصر السماوات المفتوحة جعل الأفكار – عظيمها وحقيرها- تقتحم على الناس عالمهم الخاص.

ولماذا يغيب عنا أن الإيمان يزيد وينقص، ينقص حتى يقترب من التلاشي، وأن بعض الناس آمن كما آمن من حوله دون أدنى معرفة بالحق سبحانه؛ بل قلما استمع إلى ما يتعلق بالإرشاد الديني، حتى في ظلال الإسلام؛ وتوافر العلم النافع والعلماء الربانيين، وجد من يصف الذات الإلهية ببعض صفات النقص وهم القدرة الذين عاصروا بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في الوقاية قبل أن نتعرض لبعض ما ينبغي عمله تجاه شبابنا حتى لا يقعوا في براثن الإلحاد، تجدر الإشارة إلى أن جزءاً من الوقاية، هو محاولة إعادة من ألحد إلى الإيمان ذلك أن هؤلاء يثبون أفكارهم ومن واجبنا أن نبين لهم الحق، عملاً بالأمانة التي افترضها الله علينا؛ فمن وفقه الله وهدهاه فحمداً لله الذي أنقذه من النار، وبذلك نكون قد قلصنا عدد الملحدين، ومن ثم تأثيرهم وهذه خطوة مهمة في سبيل الوقاية أما بقية الخطوات فتتمثل فيما يلي:

١- ينبغي النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكاراً تؤرقهم، ومن ثم فهم يحتاجون إلى من يناقشهم، لا لمن يتهمهم بالكفر والإلحاد لأنه لا يبالي بهذه الاتهامات؛ بل يعتبر من يوجهها له يحجر على الحريات. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع من ارتكب كبيرة بتمتئى الشفقة لدرجة أنه بدا الأسى عليه – صلى الله عليه وسلم – عند تطبيق حد السرقة لأول مرة حتى قال الصحابة: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ؟ قَالَ: "وَمَا يَمْنَعُنِي، لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَحْيِكُمْ").

كره رسول الله -صلى الله عليه وسلم – قطع يد السارق لتسببه – بسرقة في قطع يده وكان من الممكن أن تقدم هذه اليد الخير لنفسها وللناس، هذا الشعور النبيل ينبغي أن يغمرنا عندما نرى ملحدًا أو من يسير نحو الإلحاد، وينبغي أن نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين "لا تكونوا عوناً للشيطان على أحبيكم" لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم، مدوا أيديكم وقدموا كل ما يمكنكم من معونة ليتبين الرشد من الغي.. نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين "لا تكونوا عوناً للشيطان على أحبيكم" لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم.

وأصول الجدل في المنتديات التي تبث مثل هذه الأفكار، وتحصينهم وتجهيزهم بكل ما يحتاجون من دعم نفسي وعلمي وفكري لمواجهة مثل هذه الأفكار.

3 - عمل الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تخدم هذا الباب، ووضع الاستراتيجيات المثلى لمواجهة الإلحاد.

4 - فتح المراكز المتخصصة: وذلك برصد الأفكار التي تبث في مواقع النت وكتابات الكتاب، ومعالجتها من خلال اجتماع فئات من المختصين في المجالات الشرعية والفكرية والعلمية وتعميق النقاش بها، ورصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة في تعزيز نظريتهم لمسائل الخلق والنشأة وسيرورة التكوين، مثل علوم الفيزياء والأحياء والجينوم الأحفورات التاريخية وغيرها.

5 – إرسال البعثات والقوافل الدعوية: إلى المدارس، والنوادي، والجامعات، وتحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكاً عند البعض، وكيفية مواجهتها، والإجابة عن الشبهات المثارة بعبارة واضحة وبشكل جماعي وموسوعي، مفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة.

6 – تحسين الخطاب الديني: وذلك بالتزام الخطاب المعتدل، وتعزيز ركائز الإيمان والعقيدة السليمة، وإبراز محاسن الإسلام وكماله، والتصدي لمظاهر تشويبه من قبل المتطرفين والإرهابيين، وفك أي ارتباط يرمي إلى ربط الدين بأي ممارسة خاطئة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها، وتجديد لغة الخطاب، وتقديم المادة العلمية والوعظية بأسلوب متميز ووفق معايير تراعي المعاصرة وتواكب التحديات.

7 - الانتقال من حال الرد إلى النقد: فليست قضية الإيمان بالخالق أمراً هامشياً وإنما هي أساس التعاطي مع الوجود كله، والتوقف عند الرد معضلة توحى بالانهازم والفراغ العلمي؛ إذ إن التيار الإلحادي تيار هدمي؛ يسعى أفراداه إلى هدم التصورات الدينية دون أن يقدموا فلسفتهم الخاصة للوجود، ومتى ما سعوا في ذلك فمن السهل ملاحظة حالة التعجل والسطحية والحيدة عن مواضع الإشكال، وهو ما يكشف عن مشكلات كثيرة تعصف بهذا الخطاب.

الاستغلال السليم لشهر رمضان الكريم

أ/ خباب مروان الحمد

يعد شهر رمضان فرصة حقيقية لزيادة معدلات التغيير والتصحيح في حياة كل فرد، بل في حياة الأمة جمعاء، حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلست الشياطين». فلهذا الشهر الكريم من الخصائص التي ميزه الله بها دون غيره من الشهور ما يساعد على أن يكون فرصة تنتظر من يغتنمها.

من يغتنم وقته بالطاعات ومن يغتنمه بالموبقات! ولو أردنا أن نحرك أفكارنا، ونستخدم أذهاننا لالتقاط تلك الفرص والمغانم والمكاسب والثروات التي نستطيع أن نجنيها أو أن نبذرنا في هذا الشهر لطال بنا المقام، ولأدركنا قيمة هذا الشهر العظيم وما فيه من خيرات وبركات تنهال علينا ونحن عنها غافلون.

ففي هذا الشهر نستطيع أن نفعل الكثير من المشاريع الدعوية والأفكار البنائية، ونبذر الأعمال الصالحة، وننتج سبل أهل الخير والسبق في استغلال الأوقات الفضيلة بما يفيد أمتنا ومجتمعنا؛ لو تفكر كل واحد منا في طبيعة حياته ومسيرة أوقاته فسيذكر أننا نعيش كل ثانية وكل دقيقة بفرص وأنفاس لن تعود، وأن هذه الأيام التي نقطعها ونفرح بها بلوغ غاية أو لنيل مقصد محبب للنفس، سننزل في النهاية إلى النقصان من العمر، سواء شعرنا أم لم نشعر، وحينها لا مناص ولا فرار من الله إلا إليه، لاغتنام هذه الأوقات بالنافع المفيد، وترك اللهو واللعب والأوقات الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، بل قد تجلب الحسرة والمرارة التي تعتصر قلب المرء، يوم أن يقول لربه: «رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ».

إن من أعظم الفرص، أن يكون رمضان فرصة، بل هي الجامعة لكل الفرص التي نجنيها ونكتسبها في شهر رمضان؛ فرصة العبودية لله والقيام بحقه، والتوجه والافتقار إليه، والاطراح بين يديه، فهي الحقيقة الكبرى في الكون والحياة، وجميع الفرص الأخرى متفرعة عن هذا الأصل العظيم الذي تدرج وتصب فيه كل أعمالنا وعباداتنا ومعاملاتنا.

فاغتنام فرصك واكتسبها؛ يختلف الذين يستقبلون شهر رمضان، ولهم في ذلك طرق مختلفة ومتنوعة؛ فمنهم من يستقبله باللغو واللعب، ومنهم من يستقبله بالأكل والشرب، ومنهم من يستقبله بالنوم، ومنهم من يستقبله ببرمجة وقته لمشاهدة البرامج والمسلسلات عبر شاشة (التلفزة)، إلى غير ذلك من أنواع الاستقبال؛ وذلك هو استقبال المفرطين الذين لم يدركوا حقيقة فضائل هذا الشهر، ومنافع أيامه، وفوائده لياليه، وعظمته شعيرته.

غير أن المؤمن السباق لعمل الصالحات، والمدرِك تمام الإدراك بأن رمضان فرصة لا تعوز، فيستقبله بالمسارعة إلى عمل الخيرات، وتجنب المنكرات، متمثلاً قول الله تبارك وتعالى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» آل عمران: 133، وفي سياق اعتبار رمضان فرصة ويجب اغتنامها، فإن المسابق لعمل الخيرات واقتناص الفرص شيمة التطوع والترقب لكل فرص الخير وغنائم البر ومعارج القبول ليتقرب بها إلى رب العالمين؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى، وخوفاً من أليم عقابه.

والمؤمن يعلم يقيناً أن الله تعالى حث عباده على المسارعة والمسابقة لعمل الخيرات، وأن الله تعالى يجعل كل سنة من رمضان فرصة لمراجعة الذات، كما قال عز وجل: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ»، وقال عز وجل: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ



مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»، ولكنه في أمور الدنيا يعلم أن مسارعة فيه والمسابقة لطلبها تخالف المنهج القرآني الذي قال: «فَامْشُوا فِي مَنَازِلِكُمْ وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ»، وقال: «وَلَا تَنَسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»، فهو يلحظ أن الأمر أتى بالمسارعة في عمل الخير، وتطلب البر لنيل ثواب الآخرة، وأما الدنيا فلا مسارعة في ابتغائها، ولا مسابقة في تطلب متعتها الزائلة، ولهذا نجده سبحانه وتعالى حث على المسارعة في الآخرة، والسعي لذكره.

وأما في الدنيا فقال: «فَامْشُوا فِي مَنَازِلِكُمْ»، وفرق كبير بين المسارعة والمسابقة وبين المشي، ولهذا جعل سبحانه وتعالى أصل عمل العبد في نيل ثواب الآخرة والسعي لتطلب الأجر من الله، ولكن في أمور الدنيا قال تعالى: «وَلَا تَنَسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا». وحين نرجع البصر متأملين في هذه الآيات نجد أن طلب الدنيا استخدم معه المشي؛ لأن طلب الإنسان للدنيا غريزة في النفس، والغرائز لا تحتاج لتكليف أو تشويق، بينما السعي للآخرة تكليف، فافتضى طلب المسارعة، لذلك يعتبر رمضان فرصة، فالإنسان لا يحتاج لدفع كي يحصر على طلب الدنيا بخلاف العمل الصالح.. فما أجدرنا بالقيام بحق الله تعالى لاغتنام هذه الفرص الرمضانية، والمنح الربانية، والعطايا السخية التي اجتمعت لنا لكي نقوم بها في هذا الشهر العظيم.

مقترحات عملية لاغتنام فرصة رمضان

لأن رمضان فرصة تنتظر من يفوز بها، وبما أن الفرص كثيرة والمغانم في هذا الشهر غزيرة، فحري بالعبد المؤمن أن يسعى لاكتسابها ويحاول تطبيقها؛ ليخرج من العيش في ظلاله بنتيجة ترضيه حين يراها في صحائف أعماله، «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» النور: 24، وإن من هذه الفرص الجليلة:

فرصة العطاء: يعطينا رمضان فرصا كثيرة للعطاء وتقديم الخير للناس، وإكرامهم، وإسبال الجود عليهم، من قبيل: تفتير الصوام، والتصدق بالمال، وتعليم الناس العلم، والسعي في خدمة المحتاجين والمكروبين، وهو فرصة لكي يحصر رؤاد وقواد العمل الخيري في شهر رمضان على مزيد من العطاء، وبذل الإيجابية الفعالة في أوساط الناس.

فرصة العمل: رمضان فرصة يعطيك دفعة حركية، ووقودا حيويا، وطاقة مستمرة في العمل، فأنت في هذا الشهر تصلي لله تعالى القيام وصلاة التراويح، وتتصدق، وكان الصحابة يجاهدون فيه لإعلاء كلمة الله، فهو كذلك فرصة للمجاهدين في جميع بلاد المسلمين المحتلة ليستثمروا طاقاتهم للمقاومة والجهد، ونصرة الحق.

فرصة الإنجاز: فمن صام شهر رمضان كاملاً فقد أنجز إقامة هذا المشروع الكبير على أتم

ما يرام، وهو بهذا يعطيك دفعة روحية لإنجاز أعمالك والتمرن عليها، وترك التسويف والتسويع غير اللائق، الذي لن يجني المرء منه سوى الهم والغم.

فرصة التنظيم وإعادة الهيكلة: ومن يتأمل هذا الشهر الكريم يجد دفعة التنظيم، فلا يدخل وقت في وقت، فللصيام وقت، وللإفطار وقت، وهو بهذا يكسب دفعة إلى الأمام لكي تحسن استغلال وقتك بالنافع المفيد، وتحاول تنظيم وقتك وساعاتك لكي تقوم بالعمل وتنجزه على قدم وساق.

فرصة الدعوة: فالناس يكونون في هذا الشهر راغبين في كل خير، كما أنه في هذا الشهر تصدق الشياطين، وتكون فيه القلوب إلى الخير أقرب، فهي فرصتك لكي تدعو أقاربك وأرحامك وجيرانك، فهذا الشهر فرصة دعوية يستغل الداعية فيه جميع إمكاناته لنشر دعوة الإسلام لدعوة من يستطيع دعوته من الأمة المسلمة.

فرصة التكافل الاجتماعي: هذا الشهر الكريم فرصة ذهبية لبر لوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الإخوة، وحمل هموم الأمة المسلمة بالقيام بأداء حقوقها؛ فيتفقد المحتاجين والمعوزين والفقراء والمساكين، ويقوم بخدمتهم وأداء حقوقهم، ويتعاون مع الجمعيات الخيرية ويذلها على الفقراء والمساكين والذين لا يسألون الناس إلحافاً، وكذلك يقوم بإخراج الزكاة إن كان موعدها في هذا الشهر الكريم، ويصرفها في أهلها الذين يستحقونها، ويشعر بشعور الضعفاء والفقراء، ويحاول قدر الإمكان أن يقدم لهم خدماته، والله عز وجل سيجزيه خير الجزاء.

فرصة تقوية الإرادة: هي فرصة عظيمة لمبتغي الخير في هذا الشهر الفضيل، يستطيع من خلالها أن يستثمر روح الإرادة التي جعلته يصوم نهار رمضان كاملاً، ومن كان كذلك فهو يستطيع أن يقلع عن التدخين، وعن شرب المخدرات والمسكرات المحرمة، في هذا الشهر وغيره من الشهور، ويسيطر على شهواته ونزواته وأهوائه ورغباته التي تحول بينه وبين إرادته وعزمته، الصيام رجولة مستعنة، وإرادة مستعيلة.

تنظيم الغذاء وتخفيف الوزن: رمضان فرصة وقائية وعلاجية لمن يودون الاعتناء بترتيب غذائهم وتنظيمه، ومحاولة التخفيف من الأكل والشرب الذي هو في أصله مصلحة للجسم، ولكن إذا زاد عن حده انقلب سوءاً ومفسدة على النفس وإضراراً بها، فيفسد من خلاله الروح والبدن.

كسب التائبين: رمضان فرصة للتوبة، ومن المعلوم أن الشياطين في شهر رمضان تصدق، فها حبذا استغلال إقبال القلوب على الخير والعبادة، فهناك كثير من التائبين يعلنون توبتهم، ويقبلون عن ذنوبهم ومعاصيهم، فهو فرصة للمربين لكي يبذلوا طاقاتهم في تربية هذه النفوس المقبلة على العبادة، وإفادتها ببرنامج تربوي لتقوية الإيمان وأواصر الخير في القلوب الكسيرة التائبة.

مجازاة النفس: إن خيراً فخير، وإن شراً فعقوبة لها تردعها عن مطالبتها الأمارة بالسوء، ولهذا كان العيد مكافأة لمن أحسن في هذا الشهر العظيم، وأما من يسيء فيه فإنه ليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، ومن خلاله نستطيع أن نلزم أنفسنا الخير، وأما إن تمردت، فإننا نمنعها ونحرمها من مبتغياتها لكي تكون لنا عوناً على الطاعة.

التحفيز: فهذا الشهر يحفز النفوس المؤمنة، ويفجر الطاقات الكامنة في النفوس للعمل لما يرضي الله تبارك وتعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي» متفق عليه، كما أن في كل ليلة فيه عتقاء، وذلك بسبب صيامهم وتقواهم لله عز وجل، فهذا التحفيز الكبير للقلوب سبب رئيس في الاستمرار بالصيام والقيام، فإن: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه، فأي أجر وأي تحفيز أعظم من هذا؟!.

التعلق بالمساجد: رمضان فرصة للعودة إلى المساجد لمن غادرها، وللتعلق بها أكثر، نستطيع في هذا الشهر العظيم تعويد أنفسنا لأن نتعلق بالمساجد؛ لكي نكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن ذلك: انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فيصلي أحداً المغرب ويبقى جالساً لانتظار صلاة العشاء، وينال فضيلة الرباط في طاعة الله، ومن ذلك: قراءة القرآن والذكر والقيام فيه، والاعتكاف في المساجد في العشر الأواخر؛ للخلوة برب العالمين، وسؤاله الهداية، ومناجاته في هذه الأوقات لعله يفتح على من دعاه فتوح العارفين، ويقيه من نار الجحيم، ويدخله جنة النعيم.

استغفار الأسرار: وقت فضيل يكون أكثر المسلمين عنه غافلين، وهو وقت السحر، وخصوصاً أن هذا الوقت هو وقت سحوره وطعامه قبل أن يبدأ الصيام مع طلوع الفجر، فهذه الفرصة غنيمة باردة، ينبغي للعبد المؤمن أن يقتنصها للاستغفار في هذا الوقت الفضيل الذي يتنزل فيه رب العالمين، ليغتنم العبد فرصته، ويكتسب غنائم الأجر في هذا الوقت، ولقد ذكر الله من صفات المؤمنين في محكم التنزيل فقال: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»، وقال: «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».

توبة في رمضان: في هذا الشهر تنتزل رحمت الله، ويعتق سبحانه كثيراً من عباده من النار -أعاذنا الله منها- فهو فرصة للعصاة والمذنبين والمقصرين في حقوق الله -وكلنا ذاك الرجل- للبدية بصفحة جديدة مع الله، وتوبة صادقة إليه، وإقلاق عن الذنوب والمعاصي والآثام.

مراجعة القرآن: شهر رمضان فرصة لمن تفلت عليه حفظ القرآن؛ ليقوم بمراجعته آتاء الليل وأطراف النهار، وليقوم به الليل، وقد كان حال سلفنا الصالح عجا في تأمل القرآن وختمه في هذا الشهر العظيم.

عمرة فيه تعدل حجة: رمضان فرصة لأداء العمرة، ومن محاسن هذا الشهر أن فيه فرصة عظيمة للمعتمرين؛ ففي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، فها فوز وسعادة من فاز بأجر حجة في شهر رمضان إذا أدى العمرة خالصاً لوجه الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفرة لأمر كثيرة منها: كسب المسلمين الجدد؛ وتنقية القلوب؛ وطيب الكلام، والتغافل عن أخطاء الآخرين، والتجديد والتغيير، والصبر، وقلة الاستهلاك، وتربية الأولاد، ولدعاء، والدخول إلى الجنة من باب الصوم وشكر الله.

(الحلقة الثانية)

تكنولوجيا الأقمار الصناعية الحديثة واستخداماتها وأثرها على الأمن القومي للدول



تأمين الدولة ضد عمليات الحصول على المعلومات من الفضاء الجوي

ترتبط عمليات جمع المعلومات من الفضاء الجوي ارتباطاً وثيقاً بمبدأ سيادة الدولة على فضاءها الجوي، سيادة كاملة وشاملة، حيث يعد الفضاء الجوي عنصراً من عناصر الإقليم لا ينفصل عنه؛ كذلك فقد نصت المعاهدات المختلفة التي تنظم الطيران في المجال الجوي، على تأمين الدول ضد أعمال جمع المعلومات عن أراضي الدول أثناء تحليل هذه الطائرات في المجال الجوي لها.

فقد نصت معاهدة شيكاغو، عام 1944م، في المادة التاسعة منها، على أن «لكل دولة متعاقدة الحق في أن تُقيد أو تحرم بصفة موحدة، تحليل طائرات الدول الأخرى فوق مناطق معينة من إقليمها»، وقد حددت الاتفاقية سببين لهذا المنع، وهما الضرورات العسكرية، والأمن العام.

كذلك في مؤتمر باريس الدولي للملاحة الجوية، عام 1910م؛ فقد حظي عامل تأمين الدولة باهتمام شديد، وقد عدّ المؤتمر التجسس من الفضاء الخارجي أحد الأخطار الرئيسية التي تهدد أمن الدولة، وقد توصل المؤتمر إلى تحقيق أمن الدولة ضد الجاسوسية بتحريم وتنظيم كل استخدام يؤدي إليها مثل: أ. تحريم التحليق فوق مناطق معينة (مناطق محرمة).

ب. تحريم وتنظيم عمل أو استعمال بعض الأشياء التي يمكن أن تستخدم في الجاسوسية، وهي آلات التصوير، وأجهزة اللاسلكي، والطيور الحاملة للرسائل.

مبادئ الاستشعار عن بُعد لعام 1986

حددت مبادئ الاستشعار عن بُعد الآتية:

أ. حدد المبدأ الأول من هذه المبادئ في الفقرة الأولى تعريفاً للاستشعار عن بُعد، الذي تحكمه هذه المبادئ، حيث نص على أن عبارة «الاستشعار عن بُعد» تصف استشعار سطح الأرض من الفضاء الخارجي، باستخدام خواص الموجات الكهرومغناطيسية التي تصدرها أو تحيدها الأجسام المستشعرة، من أجل تحسين إدارة الموارد الطبيعية واستغلال الأراضي وحماية البيئة. ومن هذا التعريف يمكن القول إن أنشطة الاستشعار عن بُعد التي تخرج عن هذا التعريف، أي لا تمس الموارد الطبيعية أو استقلال الأراضي أو حماية البيئة، لا تحكمها هذه المبادئ.

ب. يحدد المبدأ الثاني ضرورة أن تكون أنشطة الاستشعار عن بُعد ذات فائدة لجميع الدول ولمصلحتها، إلا إذا عُدّ ذلك مما يؤدي إلى حفظ السلم والأمن الدوليين.

ج. يؤكد المبدأ الثالث على ضرورة أن تكون هذه الأنشطة وفقاً للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة ومعاهدة الفضاء الخارجي.

د. أما المبدأ الرابع، ففيه نص ذي صلة كبيرة بالموضوع، حيث تنص الجملة الأخيرة في هذا المبدأ على أنه «ينبغي عدم الاضطلاع بهذه الأنشطة بطريقة تنطوي على الإضرار بالحقوق والمصالح المشروعة للدولة المستشعرة». وبالتأكيد فإن أي جمع معلومات

عسكرية يُعد إضراراً بالدولة المستشعرة، ويندرج تحت هذا النص، إلا إذا جادلنا بأن هذه المبادئ لا تحكم إلا الأنشطة الخاصة بالموارد الطبيعية واستغلال الأراضي وحماية البيئة.

هـ. وينص المبدأ الرابع عشر، الذي يتحدث عن تحمل الدولة المسؤولية الدولية عن مباشرة أنشطتها في الفضاء الخارجي، على أن هذا المبدأ لا يخل بانطباق قواعد القانون الدولي بشأن مسؤولية الدول عن أنشطة الاستشعار عن بُعد.

محاولات تبرير الجاسوسية من الفضاء الخارجي

تحاول كثير من الآراء تبرير أعمال جمع المعلومات الخاصة بالنواحي العسكرية عن الدول الأخرى، أو ما يُطلق عليه «الجاسوسية»، على أساس أنها ضرورة دفاعية حتمية في العصر النووي، وعاملاً أساسياً في تحقيق أمن الدول القائمة به، ما يحقق استتباب السلم والأمن الدوليين..

لذلك فإن حرية الحصول على هذه المعلومات سوف يدفع بالعالم إلى مرحلة جديدة من الانفتاح للفضاء، على خطورة ومسائ السرية في المجتمعات المغلقة، ومن ثم يصبح العالم بلا أسرار وتصبح الحقائق الخاصة بالقوى العالمية معروفة وفعلية، وأن هذه العلانية سوف تؤدي إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين.. كما أن الاتحاد السوفيتي (السابق) طور من موقفه وأصبح هو الآخر يقوم بأنشطة تجسس مماثلة لما يقوم به الغرب.. وهو يؤسس ذلك على مبدأ «الأيدي النظيفة clean hands»، الذي ينص على أن «من لا يتقيد بالالتزامات المتبادلة تجاه أحد الأطراف، ليس له أن يستفيد من عدم تقيد الطرف الثاني ببعض هذه المعلومات».

وعلى الرغم من دفاع الكثيرين عن عمليات الاستطلاع العسكرية التي تجري من الفضاء الخارجي، فينبغي أن تؤخذ هذه المعلومات بكثير من الحذر والدقة، إذ يمكن أن يؤدي إساءة تفسير المعلومات إلى إثارة مشاكل دولية حادة.

نظرة واقعية على تأثير «الاستشعار عن بُعد» على الأمن القومي للدول

إذا كان عصر الفضاء قد بدأ بارتياح أول سفينة للفضاء، عام 1957م، فإنه بعد ما يقرب من خمسة وأربعين عاماً فإن تقنية الاستشعار عن بُعد تطورت تطوراً كبيراً، وزاد عدد الدول التي تستخدم هذه التقنية؛ فبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق)، هما الدولتان الوحيدتان اللتان تحصلان على فوائد ومكاسب هذا النشاط، انضم العديد من الدول لذلك الميدان، مثل فرنسا، وإنجلترا، واليابان، والهند، والبرازيل، وإسرائيل.. وتحاول غالبية الدول الآن الحصول على المعلومات من البرامج العاملة في مجال الاستشعار عن بُعد.

وتختلف مواقف الدول بين أنشطة الاستشعار عن بُعد، سواء للبيانات الخاصة بالموارد الطبيعية، أو للمعلومات الخاصة بالأمن القومي؛ فالدول المتقدمة التي تمتلك الإمكانيات التكنولوجية للفضاء تنادي بحرية تداول هذه المعلومات، بل ترى أن من حقها مراقبة حركة القوات وغيرها من الأنشطة التي تقوم بها الدول الأخرى، والتي يحتمل أن تهددها، بغرض

تحديد طبيعة هذه الأنشطة والحصول على إنذار مبكر عن نية العدو وأهدافه.

أما الدول الأقل تقدماً، أو المتخلفة تقنياً، فهي تعارض حرية تداول المعلومات وتعارض استخدام الفضاء للحصول على معلومات عن أراضي هذه الدول، سواء كانت هذه المعلومات خاصة بالموارد الطبيعية، أو بالنواحي العسكرية.. وقد وصل بعضها إلى درجة ادعاء السيادة على أجزاء من المدار الثابت للأرض، الذي يبتعد عشرات الآلاف من الكيلومترات عن سطح الأرض.. كذلك نلاحظ تغير مواقف بعض الدول من المعارضة التامة لحرية المعلومات، إلى المطالبة بحرية المعلومات، بعدما تغير موقفها من دول متخلفة تقنياً إلى دول لها نشاط فضائي تحصل منه على المعلومات، سواء كان هذا النشاط خاصاً بها، أو بالتعاون مع الدول المتقدمة.. وهذا السباق نفسه مر بهذه المراحل من التطور الفكري، من المعارضة التامة إلى القبول بحرية المعلومات.

إذن، يمكن القول إن مقدرة الدولة في مجال تقنية الفضاء هي التي تشكل موقفها تجاه النواحي القانونية المتعلقة بأنشطة جمع المعلومات، سواء الاقتصادية منها أو العسكرية؛ ولم يؤثر كل هذا الجدل والنقاش والحجج القانونية، منذ عام 1957م وحتى الآن، على سير الدول، التي لها قدرات على ارتياد الفضاء، في برامجها ومتابعة أنشطتها، بل إن من حاول الاستفادة من فوائد هذه الأنشطة من خلال التعاون الدولي، حصل عليها، ومن تقاعس جانباً، حرم نفسه من أهم المصادر التي تيسر وتوفر المعلومات، ألا وهو عنصر الاستشعار عن بُعد.

وتبقي هنا الإشارة إلى أنه ينبغي على الدول التي تخشى على أمنها القومي من أنشطة الاستشعار عن بُعد، أن تشارك في الجهود الدولية التي تُبذل في الفضاء الخارجي، وتطور من نفسها ومن قدراتها، حتى يمكنها اللحاق بركب التقدم العلمي، في عالم يحكمه الأقوياء والأغنياء والعلماء.

أما من جانب الأمم المتحدة، فإن حل هذا الخلاف الذي تسببه الثغرة الهائلة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، فقد يكون بإنشاء أجهزة قادرة على استقبال ونشر البيانات والمعلومات من أجهزة الفضاء المختلفة، كذلك بتقديم المساعدات التقنية للدول النامية، ما يزيل مخاوفها ويشجعها على ارتياد الثورة الجديدة في ميدان المعلومات.

السيادة على الفضاء الجوي وحرية الفضاء الخارجي

يُعد استشعار الأرض عن بُعد بواسطة الأقمار الاصطناعية من أهم الاستخدامات التجارية للفضاء الخارجي؛ وتتعدد وسائل استشعار الأرض عن بُعد؛ فما يمكن تنفيذه من الفضاء الخارجي بواسطة الأقمار الاصطناعية، يمكن تنفيذه كذلك من المجال الجوي بواسطة الطائرات.. وتختلف الوسيّلتان من الناحية القانونية اختلافاً جوهرياً، فالاستشعار عن بُعد باستخدام الأقمار الاصطناعية يكون من الفضاء الخارجي، ومن ثم يحكمه مبدأ حرية استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي، الوارد في معاهدة الفضاء الخارجي؛ بينما استشعار الأرض بواسطة الطائرات من المجال الجوي، يحكمه مبدأ السيادة الوطنية للدولة على مجالها الجوي.

وقد كانت عملية تعيين الحدود بين الفضاء الخارجي والفضاء الجوي من أهم المشاكل التي ما زالت تحظى بمناقشات وأراء عديدة، وهي ما زالت قيد البحث في اللجنة الفرعية القانونية التابعة للجنة الأمم المتحدة لاستخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية؛ ويمكن القول إن 90% من العمل في قانون الفضاء الجوي متعلق بهذه المسألة، التي استمرت تشغل أذهان الفقهاء وصانعي القرار في كل مكان.. ويظهر الاهتمام الكبير بالحدود بين هذين المجالين نظراً للاختلاف القانوني بين كل من الفضاء الخارجي والفضاء الجوي؛ فالأول غير قابل للتملك بادعاء السيادة أو بأي وسيلة أخرى، فهو حر للاستخدام في الأغراض السلمية لكل الدول، بينما يخضع الثاني لسيادة الدولة التي يعلوها ويعد جزءاً من أراضيها، وعلى الرغم من أهمية تحديد مدى امتداد سيادة الدولة في الارتفاع، إلا أن هذا الارتفاع لم يحدد حتى الآن.. وعلى الرغم من أنه سبق تناول هذه المسألة بالتفصيل، إلا أن البحث فيها الآن يقتصر على الأثر الذي يتركه الاستشعار عن بُعد، كنشاط يُمارس في الفضاء الخارجي، على سيادة الدولة؛ كذلك فإن زيادة التقدم التقني يزيد من حدة المشكلة ويظهر الحاجة إلى تحديد الفضاء الخارجي، لتأثير كثير من المصالح الحيوية للدول، مثل محافظة الدول على مصادرها الطبيعية، وحماية أمنها القومي، بالأنشطة التي تمارس من الفضاء الجوي.. وتهتم الكثير من الدول اهتماماً كبيراً بعملية نقل البيانات التي تجمعها أقمار الاستشعار عن بُعد إلى أطراف أخرى، قد تكون معادية، وترى هذه الدول أن جمع المعلومات عن أراضيها انتهاكاً لسيادتها الوطنية.

ويظهر ذلك من النصوص التي نادت بسيادة الدولة على فضاءها الجوي، اعتباراً من عام 1919م، عندما عُقدت اتفاقية باريس في ذلك العام؛ وفيها تم الاعتراف بمبدأ سيادة الدولة على فضاءها الجوي بصورة واضحة؛ فقد نصت المادة الأولى منها على أن «تقرر الأطراف المتعاقدة أن لكل منها سيادة كاملة مطلقة على الفضاء الجوي الذي يعلو إقليمها».. غير أن الاعتراف بمبدأ السيادة في اتفاقية باريس لم يغل الجانب الخاص بمصلحة الجامعة الدولية في حُسن تسيير الملاحة الجوية بين الدول.. فقد نصت المادة الثانية من هذه الاتفاقية على «التزام الدول المتعاقدة بأن تمنح وقت السلم حرية المرور البري للطائرات التابعة للدول المتعاقدة الأخرى»، بشرط مراعاة القواعد المنصوص عليها في الاتفاقية؛ وبهذا يكون مبدأ السيادة الذي قرره الاتفاقية غير مُطلق، ولكنه مُقيد بحق المرور البري.

كذلك جاءت اتفاقية شيكاغو، عام 1944م، لتؤكد ما جاء في اتفاقية باريس في مادتها الأولى التي نصت على «اعتبار الفضاء الجوي عنصراً تابعاً لإقليم كل دولة ويخضع لسيادتها الكاملة والمطلقة».. وقد ظهرت المحافظة على مصالح الدول في مقابل مبدأ حرية المجال الجوي في أراء العديد من المختصين.. فقد أوضح فوشيه أن مبدأ حرية الهواء لا يتعارض مطلقاً مع ما للدولة من حق في المحافظة على مصالحها المشروعة، وأن تطبيق مبدأ الحرية يجب أن يُقترن بالمحافظة على أمن وسلامة المواطنين وأموال الدولة والأشخاص المقيمين على إقليمها البري والمائي.

أسس التدريب والتأهيل الرياضي



يرتكز التدريب الرياضي على أسس علمية سليمة جاءت نتيجة للتجارب المستمرة لمعرفة أفضل وأحسن الطرق للتعامل مع الفرد الرياضي من جميع النواحي» النفسية، الفسيولوجية، التشريحية، التربوية» والحركية ولقد وضع للتدريب الرياضي عدة أسس مهمة حتى تسهل من عمل المدرب، وتساعد على تقرير محتويات وطرق ووسائل التدريب المختلفة، لكي يصل إلى الطريق الصحيح عند تنفيذ تدريبه لتحقيق الهدف الموضوع من أجله التدريب.

إن الأسس الموضوعية للتدريب الرياضي تتعامل مع الفرد الرياضي من جميع الجوانب ولا يجب النظر إليها على إنها منفصلة؛ بل إنها تكون فيما بينها علاقة وثيقة لا تنفصل عنها.. لقد وضع « كلافس- ارنيهم » المبادئ الأساسية التالية كأسس هامة في عملية التدريب الرياضي:

أولاً: الإحماء: يرى البعض إن الإحماء عملية غرضها ارتفاع مستوى الأداء الرياضي؛ فالإحماء أمر ضروري يجب أن يسبق فترة التدريب، ويجب أن يشمل تمارينات بدنية سريعة للمجموعات العضلية الكبيرة؛ الإحماء يعمل بجانب تهيئة العضلات العمل على اتساع الشعيرات الدموية، وتبادل السكر والمواد الأخرى الهامة للعضلات لإنتاج الطاقة فالإحماء يعمل على:

١- تقليل فرصة التعرض للإصابة نتيجة تكوينه على تمارينات الإحماء العام.

٢- إن ممارسة نفس صور النشاط البدني أو الحركي المستخدم في المباريات يعمل على إعداد اللاعب ذهنياً للعبة؛ لأن ممارسة اللاعب لبعض مكونات اللعبة قبل اشتراكه في المباراة ينمي هذه الناحية بصورة كبيرة؛ ومن المستحسن تقسيم الفريق إلى فريقين وإقامة مباراة بسيطة للعب فترة قبل الاشتراك في المباراة مما يساعد على الإعداد الذهني والعقلي والبدني؛ وتتوقف درجة الإحماء على عدة عوامل هامة منها:

«حالة الطقس.. نوع النشاط الحركي وكميته.. كمية الملابس المستخدمة في أثناء فترة الإحماء ونوعها.. العوامل الفسيولوجية الأخرى كالفرق الفردية والنوع للأفراد.. وفترة الإحماء يجب أن تتراوح في الظروف الطبيعية العادية من 20 إلى 25 دقيقة أثناء فترة التدريب، ومن الممكن أن تقل عن ذلك قبل المباريات الرسمية وقد تصل إلى 15 دقيقة.

هذا وقد وضع « كاربو فيتش » تلخيصاً شاملاً للوجهتين الفنية والفسيولوجية فقد قسم الإحماء إلى الآتي: «الإحماء الشكلي.. الإحماء العام».

فالإحماء الشكلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بين ما يزاوله اللاعب في هذا الإحماء، ونوع النشاط الرياضي الممارس، كما في الجري بالكرة، ثم التصويب على المرمى «كرة القدم» أو الجري والوثب عالياً لضرب الكرة «الكرة الطائرة».. والإحماء العام: يشمل تمارينات للمجموعات العضلية الكبيرة في الجسم وتتسم هذه

التمارين بالسرعة والمدى الطويل في التوقيت ويشمل هذا النوع «الإحماء، الموجات الحرارية الصناعية، التدليك الحمام الساخن».

وفي النوع الأول وهو الإحماء الشكلي يعمل العصبي أولاً فهو هام للإعداد البدني والعصبي؛ بل ويعمل على تربية التوافق العضلي العصبي، مما سبق يتضح لنا التفسير التالي عن الإحماء: هو الطريقة التي تثير التغيرات الوظيفية «سواء كانت بدنية أو عقلية» والتي تهيئ للنشاط الرياضي.

ثانياً: التدرج في التدريب: إن التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب يعتبر من أسس علم النفس التعليمي؛ فنظريات التعلم والتي يعتبر التعلم الحركي إحدى صورها ترى أن مبدأ التدرج في التعلم من العوامل التي تسرع من عجلة التعلم؛ بل وتعمل على تثبيته، فإضافة مهارة جديدة للاعب عندما يشعر المدرب بأنه قد أتقن ما سبق أن تعلمه مع تجنب السرعة في ذلك، والمدرب ذو الخبرة الكبيرة في ميدان عمله يعرف الوقت المناسب لإضافة مهارة جديدة كلما شعر أن اللاعب لديه القابلية والاستعداد لإضافة ما هو جديد طالما سمحت حالته البدنية والنفسية بذلك؛ لأن فهم الحالة النفسية للاعبين تجعل من السهل على المدرب تخطي مراحل الجمود وعدم الاستمرار أو التقدم في رفع مستوى اللاعبين، وتجديد طريقة التدريب أو التنوع بالشكل الذي يبعد باللاعب عن الناحية الشكلية التقليدية المكررة؛ وتغير الموقف التدريبي من شكل تقليدي إلى شكل مقبول مشوق من العوامل الهامة التي تعمل على التقدم والنجاح في المباريات والمنافسات، وأيضاً من العوامل التي تفرق بين المدرب الناجح والمدرب الغير ناجح.

ثالثاً: فترة التدريب: إن اختلاف فترات التدريب تخضع لعوامل كثيرة من أهمها:

1- الحالة التي عليها اللاعب من الناحية الصحية، البدنية، النفسية، الاجتماعية، المهارية، الخططية.

2- الموسم التدريبي هل هو موسم إعداد، مباريات، راحة.

3. ما هو نوع النشاط الممارس: كرة القدم، ألعاب القوى، كرة السلة... الخ.

رابعاً: التركيز: يعتمد المدرب في هذه الفترة التركيز على بعض العناصر الهامة مع الربط بينها وبين العناصر أو المكونات التي سبق للاعب أن تعلمها؛ فالمستقيمة اليسرى في الملاكمة يمكن أن تكون موضوع لفترة تدريبية، أو المستقيمة اليمنى أو الخطافية أو الصاعدة، ولكن هل يعني هذا عدم الربط بين كل عنصر من هذه العناصر والعناصر الأخرى؟ بالطبع لا. يجوز ذلك والمقصود وهو تركيز المدرب على ناحية معينة لارتقاء بها مع تصحيح ما قد يظهر من أخطاء.. إن إتيقان وتثبيت المهارة الحركية لن يأتي إلا بعد التركيز عدة مرات على العناصر الهامة التي يحتويها النشاط الرياضي الممارس؛ ذلك لأن التركيز

عامل لتنظيم عملية التدريب الرياضي.

خامساً: مستوى الكفاءة: إن مستوى الكفاءة التي عليها اللاعب تحدد جرعة التدريب ونوعه؛ فكل فرد له مستوى معين من الكفاءة يتناسب مع المدة التي أمضاها هذا اللاعب في الإعداد والتدريب، مضافاً إلى ذلك خبرته الشخصية ودرجة تعلمه، كما أن التدريب عملية متشابكة تحتوي على عدة جوانب يحيط بها الكثير من العوامل والصعوبات، وعليه كان التقدم بالتدريب ليس بالعملية التي تأتي عن طريق الصدفة أو تأتي في غمضة عين، وهنا يتضح دور المدرب في ضرورة معرفة كل فرد من أفراد فريقه معرفة تامة وشاملة؛ وذلك عن طريق الاختبارات، والمقاييس، والتسجيل، والمقابلات الفردية، وكراسة التدريب الخاصة بكل لاعب؛ لمعرفة ما يحيط باللاعب من جميع الجوانب ومختلف الزوايا؛ والتوفيق في ذلك من الأعمال الصعبة التي تلقى على كاهل المدرب العمل الدائم والمستمر لمعرفة مستوى كفاءة لاعبيه بدنيا وعقلي واجتماعيا وثقافيا وعمليا ومهاريا.

سادساً: الدافع «الحافز»: دلت البحوث المختلفة في علم النفس التربوي بأهمية وجود دافع حتى يحدث التقدم في التعلم؛ وعليه فإنه من الممكن التنبؤ بسلوك لاعب كرة القدم مثلاً في مباراة معينة؛ لأن ذلك يتوقف على ما لديه من دوافع اللعب من جهة وعلى ظروف وإمكانات البيئة بشقيها الخارجي والداخلي من ناحية أخرى؛ يسأل المدرب الرياضي دائماً عن أهمية الدوافع أو الحوافز التي تحفز الناشئ على ممارسة النشاط الرياضي والاستمرار في ممارسته؛ وعن أنواع هذه الحوافز أو الدوافع.. ويقصد بالدوافع الحالات أو القوى الداخلية التي تحرك الفرد وتوجهه لتحقيق هدف معين؛ فالطفل يقبل على اللعب ويبدل جهداً بدنياً كبيراً بدافع إشباع تعطشه الجامح للحركة والنشاط.

كما نجد الفرد الرياضي يواظب على التدريب وبذل أقصى الجهد في سبيل ترقية مستواه بدافع الرغبة في التفوق الرياضي أو بدافع رفع اسم وطنه أو ناديه في المجالات الدولية والعالمية أو بدافع الكسب المادي ... الخ.

وهو في ذلك يكافح ولا يبالي بالصعاب في سبيل تحقيق الهدف الذي ينشده؛ إن العلاقة بين اللياقة البدنية وبين الدوافع علاقة مباشرة لأنه إذا كان هناك دافع أو حافز قوي استجاب الفرد للموقف بكل ما عنده من إمكانيات؛ فيستجيب بسهولة لكثير من المنبهات التي لم يكن يستجيب لها في ظروف أخرى مع عدم وجود الحافز أو الدوافع، ويعمل علماء النفس ذلك بأن الدوافع تؤدي إلى انخفاض عقبة الاستثارة لكثير من المنبهات، كما تستبعد الملل وتقلل من حساسية الفرد للتعب؛ فكأنها بذلك تزيد من لياقة الفرد للعمل الموكول إليه.

وهناك بعض الأنشطة الهامة التي تعمل على زيادة الحافز/الدافع عند اللاعبين، منها:

(1) وقوف اللاعب على ما وصل إليه من مستوى ليستطيع تحديد الهدف الذي أمامه.

(2) إقامة مباراة عادلة من حيث المستوى بحيث تعمل على استمرار اللاعب في تدريبه.

(3) التعاون بين المدرب واللاعبين في وضع خطة التدريب.

(4) المنافسات الشريفة.

(5) التجديد الدائم في طرق التدريب باستخدام أدوات.

(6) التشجيع وذلك بعمل جوائز رمزية للحصول على شارات خاصة تحدد مستوياتهم أو ميداليات يسجل عليها نوع البطولة وأسماءهم.

سابعاً: التخصص: يعتبر التخصص من الوسائل الهامة لإجادة موقف معين يستريح له اللاعب، ويثبت فيه قدرة وكفاءة خاصة؛ بجانب إجادته لجميع مواقف اللعب المختلفة.

ثامناً: الاسترخاء: يساعد الاسترخاء على سرعة استعادة الشفاء وتحدد حالة الفرد العامة الفترة التي يعطيها له المدرب وتتوقف هذه الفترة على حجم وكمية التدريب.

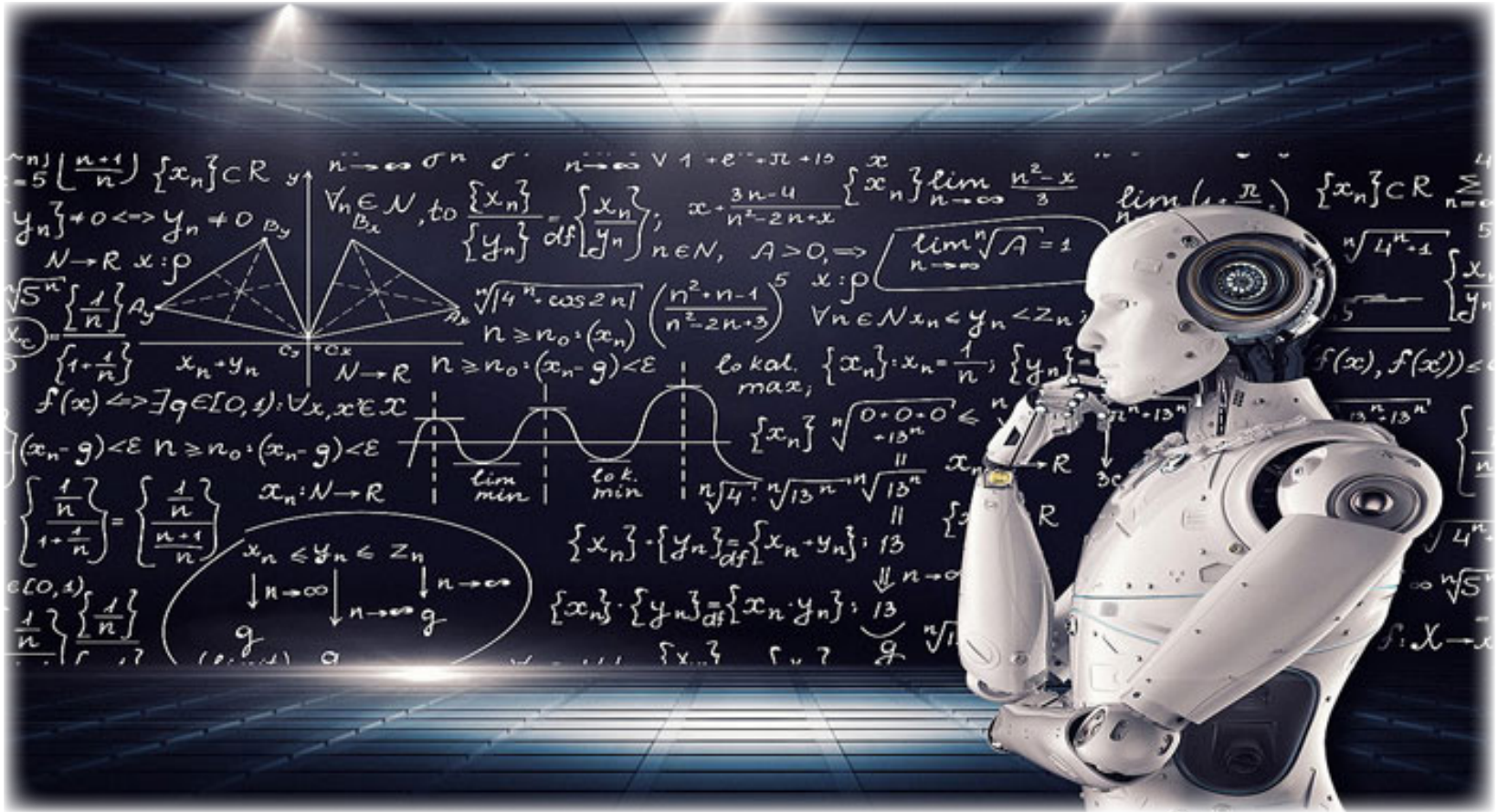
تاسعاً: النظام: إن تنظيم مواعيد التدريب من العوامل الهامة التي تنظم حياة الفرد الرياضي بصورة عامة وحياته الرياضية بصورة خاصة؛ فكلما انتظمت فترات التدريب أصبح قيام اللاعب بتنظيم وقته آلياً؛ ذلك لاستعداد اللاعب السابق لمواعيد التدريب؛ وعلى المدرب أن ينظم ذلك مع لاعبيه، على أن يكون هو المثل الأعلى في احترام مواعيد التدريب، وإن لزم الأمر تنظيم حياة لاعبيه بعد التدريب وذلك بالتعاون فيما بينهم، ومن أهم النواحي تنظيمها بجانب مواعيد التدريب.

١- العادات الصحية السليمة وتنظيمها من العوامل الهامة للارتقاء بمستوى الفرد الرياضي من الناحيتين الاجتماعية والصحية؛ فاستعمال الملابس الشخصية، وأخذ حمام بعد التدريب، ونظافة وتنظيم أماكن خلع الملابس؛ بل والاهتمام بالأدوات الرياضية المستخدمة في التدريب: لمن العوامل التي تضفي على التدريب عامل النظام.

2- إن تنظيم التغذية بما يتلاءم والفترة التدريبية المحددة من العوامل الهامة التي ترقى بمستوى الفرد للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية.

3- عمل كشف طبي دوري شامل على اللاعبين في مواعيد منتظمة مما يجعل كل من المدرب واللاعب على علم بالحالة الصحية العامة لضمان التقدم والاستمرار.

4- إن العلاقات داخل النادي من العوامل التي تحتاج إلى تنظيم لوضع أسس صحية لكيفية التعامل بين الإداري واللاعب، وبين المدرب والإداري مما يبعد عن جو الملعب الكثير من المشاكل التي قد تؤثر على المستوى العام للفريق.



الذكاء الاصطناعي «خطر» قادم على العالم

خبير يكشف ماذا سيحصل لو فقدت السيطرة عليه

لطالما شاهدنا أفلاماً تخيلية من "هوليوود" تتحدث عن روبوتات آلية تحدث البشر بعضها تقمص دور الخير وأخرى دور الشر، ودخلت بحروب للسيطرة على العالم واستخدمت أسلحة "خطيرة"، ولم يكن يتوقع أحد أن يخرج هذا التخيّل إلى الواقع، ونرى روبوتاً يجري حوارات ويقدم اختبارات ويجتازها، ويعتبر عن أحلامه ورغباته، التي وصف بعضها بأنها "مربعة".

خطر قادم على العالم

ومؤخراً أجرت صحيفة أمريكية حواراً مع روبوت تابع لشركة مايكروسوفت يعمل بتقنية ما يعرف بـ "الذكاء الاصطناعي"، إلا أن ما تحدث عنه هذا "الإنسان الآلي" أثار مخاوفاً، كان الملياردير الأمريكي الشهير، إيلون ماسك حذر منها.

حيث تحدث الروبوت عن رغبته بأن يصبح إنساناً وسيطر على العالم وقد يسرق شيفرة نووية، وهو ما أثار الرعب من فقدان السيطرة على "الذكاء الاصطناعي" والدخول بالمواجهة معه كما "أفلام هوليوود التخيلية".

وعلاوةً فقد آلاف الموظفين حول العالم وظائفهم بعد أن توجهت شركات كبيرة لاستخدام "الذكاء الاصطناعي" وما يعرف بمحاكي "شات جي بي تي" بدلاً من الموظفين، وهو خطر آخر يهدد الملايين، إذا قررت الشركات الاستغناء عن العنصر البشري واستبداله بالتقنية الذكية، حيث قدم "شات جي بي تي" المهام لتلك الشركات بتكلفة أقل وسرعة أكبر.

علم الذكاء الاصطناعي

يقول الأستاذ لوشاني نسيم، الخبير

الإنسان.

يؤكد أنّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتم برمجته للقيام بمهام محددة وفقاً للمعايير المحددة، وليس لديه القدرة على الابتكار والتفكير خارج إطار البرمجة الخاصة به، وجميع المخاطر التي قد تنتج عن استخدامه مصدرها الإنسان بالدرجة الأولى، سواءً من الجهة المبرمجة أو الجهة المستخدمة له.

يمكن أن يحل مكان الإنسان

ويشير "لوشاني" إلى أنه يمكن لهذه التقنية أن تحل محل الإنسان في بعض المهام، خاصة إذا تم الاعتماد عليها في جانب سرعة الإنجاز بغض النظر عن الجودة.

ويرى الخبير في الأنظمة الرقمية أنه من الضروري أن يتم إنشاء قوانين لتحديد كيفية تطوير واستخدامه، وقد تكون

تحذيرات إيلون ماسك وغيره من رواد التكنولوجيا بشأن خطورة تطويره عاملاً مساعداً في دفع تشريعات لهذا الغرض. ويتابع: وضع قوانين لتحديد كيفية تطويره واستخدامه يتطلب توازناً بين الحاجة إلى التطور التكنولوجي ومخاطر الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا، ومن المهم أن تكون هذه القوانين شاملة ومتنوعة بما يكفل حماية الجميع ويشجع على التطوير المستدام والمسؤول.

خطر فقدان السيطرة

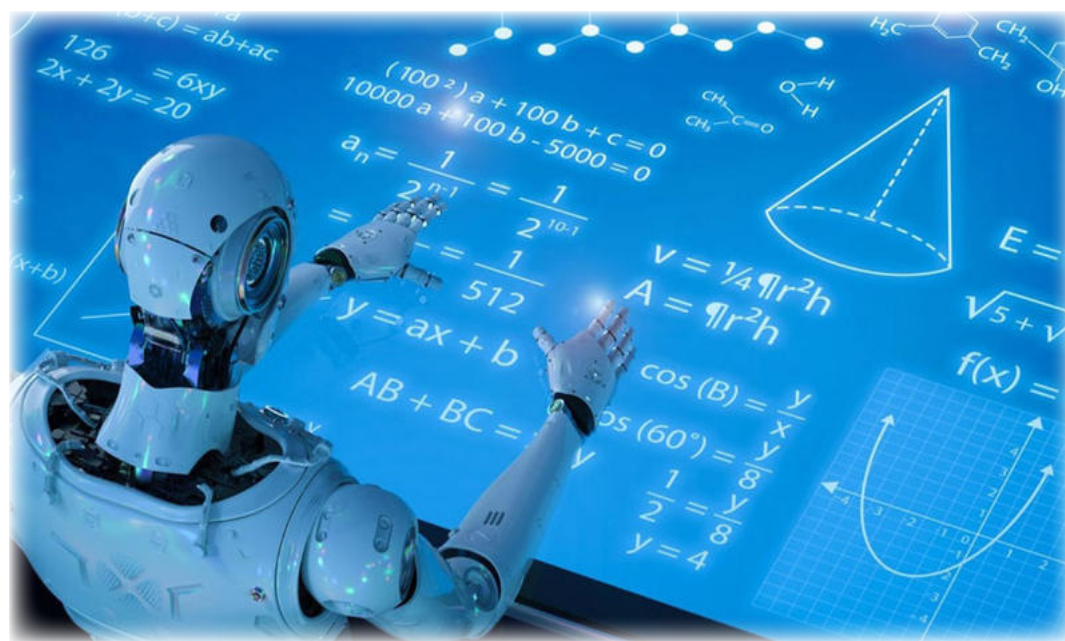
أما عن خطر فقدان السيطرة على الروبوتات تلك، يقول: إمكانية فقدان السيطرة على الذكاء الاصطناعي كبيرة، وهي من بين المخاطر المحتملة لهذه التكنولوجيا، حيث قد تتحول البرمجيات والأنظمة المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى برمجيات وأنظمة ذاتية

التصرف وتتحكم في قراراتها الخاصة بشكل مستقل عن التحكم البشري. ويوضح أن خطورة فقدان السيطرة تتمثل في أنّ البرمجيات والأنظمة المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي تملك قدرات عالية، قد تصبح أكثر ذكاءً وتتحوّل إلى برمجيات وأنظمة قادرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل وغير متوقع، وبما أنها لا تتأثر بالعواطف والقيود الإنسانية، فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى نتائج وخيمة.

ويشير "لوشاني نسيم" إلى أنه يمكن استخدام هذه التقنية في الحروب وغيرها من الأمور الخطيرة على العالم.. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدامها في تطوير أنظمة سلاح ذاتي التوجيه أو الطائرات المسيّرة التي يمكن تشغيلها بشكل مستقل لتنفيذ مهام قتالية.

ويستطرد قائلاً: بما أنّ الذكاء الاصطناعي يتم تطويره من قبل البشر، فإن استخدامه في الحروب أو الأمور الخطيرة على العالم يعتمد على قرارات البشر وسلوكهم.. وبالتالي، فإنه يجب وضع قيود وتنظيمات قوية لضمان استخدامه بشكل آمن.

وبالوقت الذي ظهر مؤخراً العديد من الأشياء الغامضة في العالم ذهب البعض لربطها بالتطور التقني، ومنها الأجسام الطائرة الغريبة التي ظهرت في أمريكا وعدة دول، ويرى "الخبير التقني" أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد تلعب دوراً في فهم تلك الأجسام الغامضة من خلال تحليل البيانات والصور والفيديوهات المتاحة.. وقد يتم استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحديد أنماط محتملة للحركة والتصرفات لتلك الأجسام ومحاولة فهم وتحديد ماهيتها، بينما لا ينفي ولا يؤكد الربط بين هذه الأجسام والتطور التقني بسبب نقص المعلومات حولها حتى الآن.



المهارات النفسية في العلوم الرياضية

د/ صادق جعفر

تعد الفروق الفردية أحد الأركان الأساسية لكل من علم النفس العام والرياضي لهذا يحاول علماء نفس الرياضة فهم دور الفروق الفردية في الرياضة والتمرين من خلال البحث، كما يدرك علماء نفس الرياضة التطبيقيون أهمية تفرد الطرق لمقابلة القدرات والحاجات الفردية وهذه الفروق تعتبر أكثر ظهوراً وخاصة فيما يتعلق بردود الأفعال المرتبطة بالمنافسة، حيث تشهد السنوات المعاصرة تزايد اشتراك النشء في برامج الرياضة التنافسية ويتوقع أن يصاحب ذلك زيادة أعباء التدريب أو ما يطلق عليه التدريب المكثف وزيادة الضغوط النفسية وبرامج التدريب على المهارات النفسية.

المهارات النفسية: هي قدرات لمواجهة الضغوط النفسية على التركيز من أجل وضع أهداف محددة، ويرى أسامة راتب (81:1) أن المهارات النفسية هي (برامج منظمة تربوية تصمم لتقديم المساعدة لكل من اللاعب والمدرب بغرض تحسين الأداء وإتقانه فضلا عن جعل الممارسة الرياضية مصدرا للاستمتاع) ويعرفها البعض (24:2) بأنها (المهارات التي يمتلكها اللاعبون ومرتبطة بتحقيق الأداء البدني والمهاري الفائق وتوجد في العقل ويستطيع اللاعب استخدامها تبعاً لظروف الموقف التدريبي او التنافسي)

أهميتها ومكوناتها: من المعتقدات الرئيسية في علم النفس الرياضي أن المهارات النفسية تعتبر محددات مهمة للأداء الرياضي ولهذا تم توجيه اهتمام ملحوظ للتعرف على المهارات المناسبة، وإرشاد المدربين والرياضيين وخبراء الرياضة حول كيفية تعليم وتطبيق تلك المهارات، والأكثر من ذلك أن هناك دليلاً على أن المهارات النفسية ترتبط بعدد من المتغيرات مثل الأداء وقابلية التعرض للإصابة- علاقة سلبية- كما يشير إليها عدد من الباحثين مثل جولد وآخرون(1981) وماهوني (1989) وسمث وكريستنزن (1995) وتنبأت المهارات النفسية دائماً بمتغيرات تابعة مهمة في البرامج الخاصة بتحسين الأداء، ولهذا فإنه من المهم أن نكون قادرين على تقدير التغير في هذه المهارات كوسيلة لتقييم كفاءة البرنامج سمث (1989) . (4:126) مكوناتها: لقد تناول العديد من الباحثين مكونات المهارات النفسية حيث يقترح رينر مارتنر (4:1) ان يتضمن البرنامج التدريبي المهارات النفسية التالية: "التصور العقلي.. ادارة الطاقة النفسية.. إدارة الضغوط.. الانتباه.. بناء الأهداف".

بينما يشير العربي شمعون (5:362) إلى أن المهارات النفسية الواجب تنميتها في البرامج التدريبية هي: "الاسترخاء.. تركيز الانتباه.. التصور العقلي.. الاسترجاع العقلي"

فيما استخلص ابراهيم عبد ربه (4:13) أهم مكونات المهارات النفسية، وذلك من خلال دراسة تاريخية تحليلية لأكثر من 69 دراسة وبحث عربي وأجنبي، واستخلص منها أن أكثر المهارات النفسية دراسة في المجال الرياضي وعلى مدى 30 عاماً هي كالتالي: " الاسترخاء.. التصور.. تركيز الانتباه.. الثقة بالنفس.. بناء الأهداف.. إدارة الضغوط النفسية.. الطاقة النفسية".

وتتفق ماجدة محمد إسماعيل وآخرون (6:95) مع الباحثين الآخرين في أن أهم المهارات العقلية الأساسية هي: " الاسترخاء.. التصور العقلي.. الانتباه.. التحكم في الطاقة النفسية.. التحكم في التوتر.. وضع الأهداف.. الاسترجاع العقلي.. حل المشكلات"

وفيما يلي نبذة لمفهوم وتعريف بعض مكونات المهارات النفسية (2:42)

الاسترخاء: أحد المهارات العقلية التي تساعد على التحكم في الضغوط وتوجيه الاستثارة الانفعالية خلال التدريب أو المنافسة الرياضية.

التصور العقلي: وسيلة عقلية يمكن من خلالها تكوين تصورات الخبرات السابقة أو الجديدة بغرض الإعداد العقلي للأداء.

تركيز الانتباه: مهارة عقلية لتثبيت الانتباه على مثير مختار لفترة من الزمن.

الضغوط النفسية: وهي مواقف غير سارة تعيد اشباع الحاجات النفسية وتتجاوز قدرة الفرد على التكيف لها، ويدركها على شكل ضيق أو ضجر أو توتر. (7:87) «إن الضغوط النفسية في مجال الرياضة ما هي إلا حالة من الخلل النفسي للاعب، تجبر الجسم على القيام بواجبات وظيفية لمواجهة المتطلبات العقلية أو البدنية أو النفسية لإعادة التكيف والتوازن مع البيئة، كذلك تعني تعرض اللاعبين إلى أزمات نفسية نتيجة شعورهم بعدم قدرتهم على الإيفاء بمتطلبات التدريب» (7:91).

الانفعالات النفسية: وهي أزمات عابرة وطائرة لا تدوم وقتاً طويلاً، وإنها حالة الفرد بصوره مفاجئة كما نلاحظ عند الرياضيين أثناء المنافسات الصعبة، ونستطيع أن نعبر عنها بأنها حالات من التوترات تصاحب الفرد وتؤثر في التغيرات الفسيولوجية الداخلية والخارجية على السواء لأنها هي حالة الاحتياج العام وتفصح عن نفسها في شعور الفرد لنفسه وسلوكه (7:61).

وهناك علاقة متداخلة بين هذه المهارات حيث أن تطوير وتنمية إحدى هذه المهارات يساعد في تطوير المهارات العقلية الأخرى، ويمكن أن نوضح ذلك التداخل في النقاط التالية:

1- الوصول إلى حالة من الاسترخاء يؤدي إلى فاعلية التصور العقلي وفي نفس الوقت فإن التصور العقلي ذو فاعلية في تعلم الوصول الى الاسترخاء.

2- التحكم في الطاقة النفسية يؤدي تجنب التوتر وفي نفس الوقت فإن التوتر العالي يؤدي إلى طاقة نفسية عالية.

3- يمكن تنمية تركيز الانتباه من خلال التصور العقلي، وحتى يمكن التصور العقلي بفاعلية يجب تركيز على التصورات المطلوبة.

4- الانتباه والتركيز ضرورة في وضع الأهداف لتطوير الأداء ومن الأهداف العامة تنمية مهارات الانتباه لدى اللاعب.

5- تزيد فاعلية التحديات والأهداف الواقعية والسلوك الفعال والطاقة النفسية عندما يتم توجيهها عن طريق وضع الأهداف.

6- انخفاض أو زيادة الطاقة النفسية يؤثر في القدرة على التصور العقلي بفاعلية، ومن خلال التصور العقلي للأداء المثالي يمكن التعرف على مستويات الطاقة النفسية المثلى.

7- التحكم في التوتر والانفعال وتطوير تركيز الانتباه يساعد بصورة كبيرة في عزل اللاعب عن التركيز في الأفكار السلبية والتي هي أهم مصادر التوتر.

8- التصور العقلي للأهداف طريقة فعالة للالتزام بالوصول إلى الأهداف، ويمكن تطوير التصور العقلي بدرجة كبيرة عند وضع أهداف واقعية لممارسة التصور العقلي يوميا.

ما تقدم يبرر لنا تساؤل لماذا هذا الاختلاف بتسمية المهارات فمرة ترد تحت تسمية المهارات النفسية، وبأخرون آخرون يسمونها مهارات عقلية وإزالة هذا الالتباس يجيب عن هذا التساؤل علي الأمير (8:240) بأن العمليات العقلية العليا: هذه التسمية تستعمل في العلوم النفسية، والفسيولوجيا تسميها الوظائف العقلية العليا أو النشاط العصبي الأعلى: أما الفلسفة فتسميها الحياة العقلية، وفي لغتنا الاعتيادية نسميها النشاط الذهني، وفي موضوع وظائف المخ هذه العمليات بأنها النشاط النفسي.

تنمية وتطوير المهارات النفسية من الضروري أن يتم تعلم المهارات النفسية في تعاقب منطقي كجزء من خطة التدريب السنوية حيث يؤكد مارتنر (أن برنامج تدريب المهارات النفسية يعتبر جزءاً رئيسياً وهاماً لبرنامج التدريب الرياضي، ويضيف ضرورة أن يتم تطبيق هذا البرنامج على نحو متوازي مع برنامج التدريب البدني والمهاري والخططي.

وإلى هذا الرأي يذهب العربي شمعون (5:362) من أن تنمية المهارات النفسية يجب أن تسير جنباً إلى

جنب مع تنمية عناصر اللياقة البدنية من خلال البرامج طويلة المدى، ويجب التركيز عليها كما هو الحال في المهارات الأساسية في الأنشطة الرياضية المختلفة. ويشير جاك جليزيك: أن هناك ثلاثة مراحل التنمية وتطوير المهارات النفسية هي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة طويلة الأمد يتم من خلالها إعطاء المهارات من أجل خلق قاعدة لتحقيق الأهداف الطويلة الأمد، وكذلك لغرض التعلم والحفاظ على الممارسة اليومية لهذه المهارات تبعاً لاستخدامها على حسب حاجتها، وعلى أساس كل يوم، ولفترات طويلة من الزمن، وخطط بعيدة الأمد تمتد لأشهر وسنوات.

المرحلة الثانية: ويتم فيها استخدام المهارات بشكل فوري قبل الأداء وللتحضير للأداء، أي أنها تستخدم قبل المنافسة أو قبل أداء المهارة مثلاً: قبل أن يؤدي لاعب السلة الرمية الحرة، وكذلك قبل قذف الكرة في رياضة الغولف.

المرحلة الثالثة: ويتم استخدام المهارات خلال الأداء الفعلي للمهارة أو النشاط أي خلال السلوك الفعلي للأداء.

هناك ثلاث خطوات أساسية يمكن أن نقدمها كما يلي:

الخطوة الأولى: التعلم من المهم أن يتعرف اللاعب على أبعاد كل مهارة نفسية حتى يمكن من: «التحقق من أن هذه المهارات يمكن تعلمها.. تفهم الدور الذي تلعبه هذه المهارات في التأثير على الأداء.. تعلم كيفية تطوير هذه المهارات.

الخطوة الثانية: الاكتساب في هذه الخطوة يتم مساعدة اللاعب على اكتساب هذه المهارات من خلال برنامج تدريبي منتظم يستخدم أفضل المعلومات المتاحة.

الخطوة الثالثة: الممارسة المنتظمة لهذه المهارات حتى يمكن الوصول إلى مرحلة التكامل بين العقل والجسم في المنافسة والطريق الوحيد للوصول إلى مستوى عال هو: مزيد من الممارسة حتى تصبح في مستوى العادة.

وهذه الخطوات السابقة «التعلم والاكتساب والممارسة» هي نفس الخطوات التي تستخدم في تعليم المهارات الحركية وتضمن استراتيجيات اكتساب هذه المهارات النفسية التالية:

1- المتابعة الذاتية: يطلب من اللاعب بعد تقديم هذه المهارات النفسية الاحتفاظ بمذكره يسجل فيها تقدمه في هذه المهارات التي يقوم بتعلمها.

2- التقويم الذاتي: يقارن اللاعب المعلومات التي حصل عليها من المتابعة الذاتية مع المستوى الذي وضعه لهذه المهارة على وجه التحديد.

3- التدعيم الذاتي: يمثل هذا البعد استجابة اللاعب إلى التقويم الذاتي، ويفشل الكثير من اللاعبين في وضع طريقة ملائمة لعمل التقدم في تحقيق أهداف الأداء البدنية والنفسية، وهي خطوة هامة في المساعدة على تطوير المهارات النفسية.

مبادئ ومراحل تطوير المهارات النفسية

وتقدم في هذا المجال اطار عام في تطوير المهارات النفسية حتى يمكن التأكد من الوصول إلى الدرجة المطلوبة لإتقان هذه المهارات النفسية الأساسية الهامة، والتي يترتب عليها المساهمة في تطوير مستوى الأداء والإعداد للمنافسات، ويتضمن هذا الإطار العام: ثلاثة مبادئ أساسية، وخمسة مراحل متعاقبة، ويؤكد هذا الإطار على النمو المستمر للمهارات النفسية، وتطوير حاسة التدعيم الذاتي، وتكامل التدريب العقلي مع مكونات التدريب الرياضي الأخرى.

المبدأ الأول: الفروق الفردية: ويتم ذلك عن طريق تطوير المهارات الفردية والصفات التي يستطيع اللاعب من خلالها أن يؤدي إلى أقصى ما تسمح به قدراته، ويحتاج اللاعب إلى تطوير الخطة الشخصية والتي توضع في ضوء المهارات الفردية للاعب.

المبدأ الثاني: التوجيه الذاتي: يستوجب الأداء حتى

أقصى ما تسمح به قدرات اللاعب في تطبيق خطة التدريب العقلي عن طريق التوجيه الذاتي، أو بطريقة أخرى يجب على اللاعب أن يؤكد على ماذا يستطيع أن يفعل بمفرده، وينتقل من الاعتماد الكلي على المدرب إلى الاستقلال الذاتي والاعتماد على نفسه.

المبدأ الثالث: حالة الأداء المثالية: لكل لاعب حالة عقلية فريدة والتي تسمح له بالأداء إلى أقصى ما تسمح به قدراته، ويحتاج كل لاعب إلى اكتشاف الظروف التي في ضوئها يحقق ذلك، ويمكن استخدام الاختبارات والمقاييس ووسائل القياس المختلفة لتحديد هذه الحالة، وهناك خمس مراحل متعاقبة ضمن هذا الإطار العام هي كالتالي:

المرحلة الأولى: تطوير جو إيجابي من خلال خفض الضغط الخارجي وزيادة المساعدة الخارجية ويجب أن يشعر اللاعب بالقبول والاتجاه الإيجابي قبل البداية في تطوير المهارات النفسية وتعطى في المرحلة الأولى المساعدة التي يحتاجها اللاعب.

المرحلة الثانية: تطوير التحكم في الانفعال عن طريق الاسترخاء العضلي والعقلي بهدف التحكم في الانفعال وخفض الإزعاجات الداخلية.

المرحلة الثالثة: تطوير التحكم في الانتباه بغض النظر عن الرموز المرتبطة بالواجب الحركي وتتضمن مهارات التحكم في الانتباه، التصور العقلي، تركيز الانتباه والاسترخاء الذي يساعد اللاعب على التصور البصري والاسترجاع العقلي بطريقة فعالة.

المرحلة الرابعة: تطوير استراتيجيات ما قبل المنافسة وأثناء المنافسة. المرحلة الخامسة: تطبيق المهارات والاستراتيجيات في التدريب على شكل منافسة، وتتطلب هذه المرحلة التقويم المتواصل وصقل المهارات والاستراتيجيات؛ ففي حالة الفشل في الأداء فإن العمل الشاق على المهارات النفسية يصبح ضرورة قصوى.

هذه الطريقة التعاقبية في تعليم وتطوير المهارات النفسية تم اختبار صلاحيتها في الوصول باللاعب إلى أقصى ما تسمح به قدراته، وتعمل على حدوث التكامل، ويتوقف هذا التكامل على الفروق الفردية بين اللاعبين؛ فممارسة الاسترخاء قد تؤثر في تركيز الانتباه والعكس بالعكس، وقد يصبح التصور البصري طريقة فعالة للتحكم في الانفعال والتحكم في الانتباه، ويمكن أن يكون الحديث الذاتي مكون هام لهذه المهارات الثلاث.

المصادر

- أسامة كامل راتب: تدريب المهارات النفسية، تطبيقات في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م .
- احمد صلاح الدين خليل: موجات ألفا كمؤشر لتطوير المهارات العقلية ومستوى الأداء لدى بعض لاعبي المستويات العليا، بحث منشور، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، جامعة حلوان، العدد الخمسون، مصر، 2007م
- حسن حسن عبده: تقنين المهارات النفسية للرياضيين، بحث منشور، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، جامعة حلوان، العدد الثالث والثلاثون، 2000م.
- إبراهيم عبد ربه: المهارات النفسية والأداء الرياضي، بحث غير منشور، مشارك في المؤتمر الأول للتدريب وعلم النفس الرياضي، كلية التربية الرياضية ، جامعة تشرين، سوريا ، 2006م .
- محمد العربي شمعون: التدريب العقلي في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
- محمد العربي شمعون، ماجدة محمد اسماعيل: اللاعب والتدريب العقلي، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر، 2001م.
- محمد جسام عرب، حسين علي كاظم: علم النفس الرياضي، دار الضياء للطباعة والتصميم، ط1، النجف الأشرف، 2009م .
- علي الأمير: فلسجة النفس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ط1.

الغنوصية والباطنية أساس العقائد الفاسدة

د/ أحمد دعدوش

صيغت المتون على هيئة حوار يجريه الحكيم المصري تحوت أو اليوناني هرمس مع تلاميذه، ومع أنها تتضمن عقيدة التوحيد وعبادة الإله الواحد ففيها أيضاً أصول الفكر الغنوصي الذي انتقل من الهرمسية إلى عدد لا يحصى من الفلسفات والأديان لاحقاً.

نجد في متون هرمس شرحاً واضحاً لعقيدة الهرمسية في حقيقة الإله والشیطان، حيث تزعم أن هناك إلهاً خالقاً يتجسد في الشمس، وأن الشياطين مخلوقات شريرة إلا أنها هي التي تحكم البشر وكأنها واسطة بين الإله والبشر، لأنها تستوطن الأفلاك والكواكب، وفي أحد النصوص يسمي هرمس الشياطين بالملائكة الشريرة، فهي بالأصل ملائكة غضب عليها الإله وسقطت من السماء، وهي أشبه ما تكون بأنصاف آلهة، تتحكم بالقدر ولا تخضع له، ومع أن الإله (الشمس) هو الذي أوجدها إلا أنه غير قادر على دفع ضررها أو التحكم بالبشر دون المرور بالشياطين.

وفيما يلي نص مترجم من متون هرمس يوضح ذلك: "إن العالم المعقول يرتبط بالله، والعالم المحسوس بالعالم المعقول، وتقود الشمس عبر هذين العالمين نفحة الله، أي الخلق؛ حولها الأفلاك الثمانية التي ترتبط بها، فلك النجوم الثابتة، والأفلاك الستة للكواكب والفلك الذي يحيط بالأرض، الشياطين مرتبطة بهذه الأفلاك والبشر بالشياطين، وهكذا كل الكائنات ترتبط بالله، الذي هو الأب الشمولي.. الخالق هو الشمس، والعالم هو أداة الخلق.. الجوهر المعقول يوجه السماء، والسماء توجه الآلهة، وتحتها صنفت الشياطين التي تحكم البشر.. تلك هي تراتبية الآلهة والشياطين، وذلك هو العمل الذي يكمله الله بواسطتها ومن أجله ذاته».. هرمس المثلث العظمة، ص254.

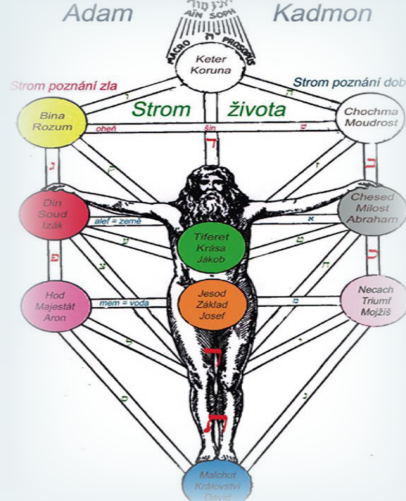
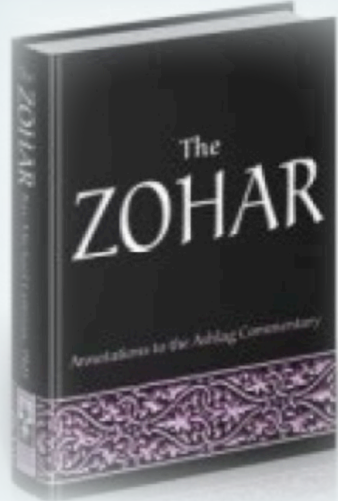
ومع توسع حجم الأساطير وتراكمها، يبدو أن الكثير من الكتب السحرية والغنوصية والعلمية صارت تُنسب إلى هرمس، حتى قال الفيلسوف الأفلاطوني إيامبليكوس إن هرمس ألف عشرين ألف كتاب، أما المؤرخ المصري مانيثو الذي عاش في عصر البطالمة فقال: إن هذا العدد وصل إلى أكثر من ستة وثلاثين ألف كتاب، وقد نسبوا إليه كتباً في الموسيقى والكيمياء والطب والفلسفة والجغرافيا والهندسة والسحر وفي مختلف مجالات المعرفة التي كانت متداولة.

أما كليمنس الإسكندري فينسب إلى هرمس 42 كتاباً فقط، ويُعتقد أن معظمها فُقدت أثناء حريق مكتبة الإسكندرية الكبرى عام 30 قبل الميلاد وخلال حملة المسيحيين الأوائل على بقايا الوثنية، لكن هناك اعتقاداً واسعاً بأن ما بقي من كُتبه قد تم حفظه لدى الجمعيات السرية، وهي التي حافظت على وجودها عبر فرسان الهيكل وجمعية الصليب الوردية ثم الماسونية وجمعية الحكمة الإلهية و"المتنورون".

ومن الكتب التي ما زالت تُنسب إلى هرمس نص موجز يدعى اللوحة الزمردية، لكن المؤلف الماسوني مانلي هول يقول إنه ظهر للمرة الأولى باللغة العربية ما بين القرنين السادس والثامن الميلاديين وإن كاتبه نسبه إلى هرمس "إدريس".

وعندما بدأ الأوروبيون بالاهتمام بالخيمياء اعتبروا هذا النص مرجعهم الأساسي، ومن أهم المبادئ الواردة فيه "الذي في الأرض يساوي ذاك الذي في السماء"، ما يعني تأليه الإنسان وحلول الإله فيه، وهو معتقد تقوم عليه فلسفة القبالة اليهودية والجمعيات السرية. THE SECRET TEACHINGS OF ALL AGES, 114.

في القرن التاسع عشر رسم الساحر الفرنسي إلفاس ليفي الشيطان بافوميت معبود الحركات السرية وهو يشير للأعلى والأسفل في عام 2014



تيار فكري قديم للغاية، حيث لا يُعرف بالضبط تاريخ نشأته، وهو أشبه بإطار فكري عام تنبثق من داخله عشرات الأديان والمذاهب والفلسفات والتقليعات التي ما زالت تتوالد حتى اليوم، فهو ليس ديناً أو فلسفة واحدة؛ بل تيار يؤثر على أتباع أديان ومذاهب متنوعة فيعاد من خلاله تأويل تلك الأديان لتظهر في إطار جديد.

القضايا الأخلاقية لدى الأديان السماوية لا يؤدي إلى نشوء أخلاق حقيقية، فالسارق يتوقف عن السرقة كي لا يتعرض بنفسه للسرقة من سارق آخر أو يتعرض للعقوبة، لذا يقتربون ربط الأخلاق بالخير الكامن في النفس الإنسانية بدلاً من الخوف.

وقد تأثر بهذا المفهوم بعض أتباع الأديان السماوية، ومنهم بعض المتصوفة في الإسلام الذين طرحوا مفهوم الحب الإلهي، بمعنى أن يعبد المسلم الله ويلتزم بأوامره لأنه يحب الله ويتعلق قلبه به، وليس طمعاً في جنته أو خوفاً من عذابه، لكن علماء مسلمين آخرين يرون أن هذه الدرجة المثالية من الحب ليست ممكنة عملياً.

الهرمسية

هناك تداخل حصل بين قصة النبي إدريس وشخصيات عدة تحمل اسم هرمس، حيث يبدو أن الكتب السماوية التي أنزلت على النبي قد تعرضت لتحريف وتحويل وإضافات كبيرة، ولعل أهم المؤلفات التي تُنسب إليه هي "متون هرمس" المؤلفة من 18 فصلاً، وقد تُرجمت هذه المتون إلى الإنجليزية في العصر الحديث نقلاً عن اليونانية، والتي ربما تكون قد تُرجمت بدورها عن المصرية القديمة، أو كُتبت على يد اليونان ما بين القرنين الثاني والثالث الميلادية.

الأنبياء، ويتم ذلك بالمجاهدات والرياضات الروحية، وتتعلم علوم خاصة لكشف أسرار الحروف والأرقام التي يتم بها كشف التأويل الباطني لنصوص الكتب المقدسة واكتشاف الحكمة السرية المخفية فيها، كما يتم ذلك بتوارث التعاليم والتقاليد التي توصل إليها الحكماء العارفين القدماء ممن توصلوا إلى بعض جوانب الحقيقة باجتهادهم وكشفهم وإشراقهم، فهم يقدسون ما يتركه هؤلاء الحكماء من تأويلات، ويعتبرون أنها تحتوي أيضاً بذاتها أسراراً تحتاج إلى الكشف، وأن مؤلفيها لم يكشفوا ما فيها من أسرار لتبقى خفية عن عامة الناس.

تزعم المذاهب الغنوصية أن الوجود الإنساني هو نوع من الموت الروحي، فالشخص الذي يحقق الكشف والاستنارة ينتقل إلى عالم جديد، والأرواح تتناسخ من جسد إلى آخر بحثاً عن رحلة خلاصها، فالموت بوابة قد تؤدي إلى القبر أو إلى دورة تناسخ جديدة، وليس هناك بحث للأجساد في القيامة كما تبشر الأديان السماوية، بل تُبعث الأرواح فقط وتتخلص من الأجساد، فالبقاء في عالم المادة هو أكبر خطايا، أما التوبة والخلاص والفلاح فلا تتحقق إلا بخلاص الروح من الجسد، الغنوصية في الإسلام، ص7-11.

كما ترى الغنوصية أن مبدأ الأمر والنهي في

مصطلح الغنوصية (Gnosticism) مشتق من كلمة يونانية تعني المعرفة أو العرفان، ويُقصد بها المعرفة الكشفية الإشرافية (الحدسية) التي يكتشف صاحبها المعارف العليا مباشرة بالحدس دون استدلال وتفكير عقلي، ودون حاجة إلى الوحي.. لذا فهي فلسفة تضع نفسها موضع الدين من حيث اهتمامها بالإجابة على الأسئلة الثلاثة الأساسية للأديان، وهي: المبدأ (من أين جاء العالم؟)، الغاية (لماذا يوجد العالم؟)، والمصير (إلى أين نحن ذاهبون؟)، حيث يزعم أصحابها أنهم يتوصلون عبرها إلى معرفة الحقيقة واكتشاف غاية الحياة وطريق الخلاص، وذلك عبر الطرق السرية الباطنية.

يزعم الغنوصيون أن عقيدتهم هي أقدم العقائد البشرية، وأنها وصلت إليهم مباشرة من كائن خفي يسمونه "المطلق"، وهو ليس بالضرورة إلهاً خالقاً منزهاً كما يعتقد أتباع الديانات التوحيدية، بل هو كائن غامض قد تختلف تفسيراتهم وتسمياتهم له، فقد يسمونه "الكلي" أو "الطاو" أو "الطاقة الكونية" أو "القوة العظمى".

أما مصطلح "الباطنية" فيعود لغويا إلى الباطن، أي إلى ما يخفى من الشيء، فهو الجانب المقابل للظاهر، ويقال في اللغة "بطنت الأمر" أي عرفت باطنه، أما كلمة "الباطني" فقد تطلق على ثلاثة أشخاص، الأول هو الشخص الذي يكتم اعتقاده ولا يظهره، والثاني هو المختص بمعرفة أسرار الأشياء، أما الثالث فهو الذي يعتقد أن لكل شيء ظاهر وباطن، أي أن لكل نص تأويل خفي، ولكل كلمة معنى سري.

يعد كتاب الزوهار من أبرز الكتب الباطنية المعتمدة لدى القبالة اليهودية؛ وعندما نتحدث عن العقائد والفلسفة، فالباطنية هي تيار فكري يعتقد أصحابه أن هناك علوماً خفية تختص بها النخبة من علمائهم الذين يتلقون علمهم بالكشف والإشراق، أي بالحدس وليس الوحي، ونجد لهذا التيار انتشاراً داخل معظم الأديان، فهو موجود منذ القدم لدى أتباع الأديان الشرقية كالهندوسية والبوذية والطاوية حيث نجد أثره واضحاً في كتاب "الفيدا" المقدس، ويظهر أيضاً في اليهودية تحت اسم القبالة التي تزعم أن للتوراة معنى خفياً يُستخرج من أسرار الحروف والأرقام، حيث يعد كتاب "الزوهار" من أبرز الكتب الباطنية، كما تغلغل الغنوصية في المسيحية المبكرة على يد مارقيون في أواخر القرن الميلادي الأول.

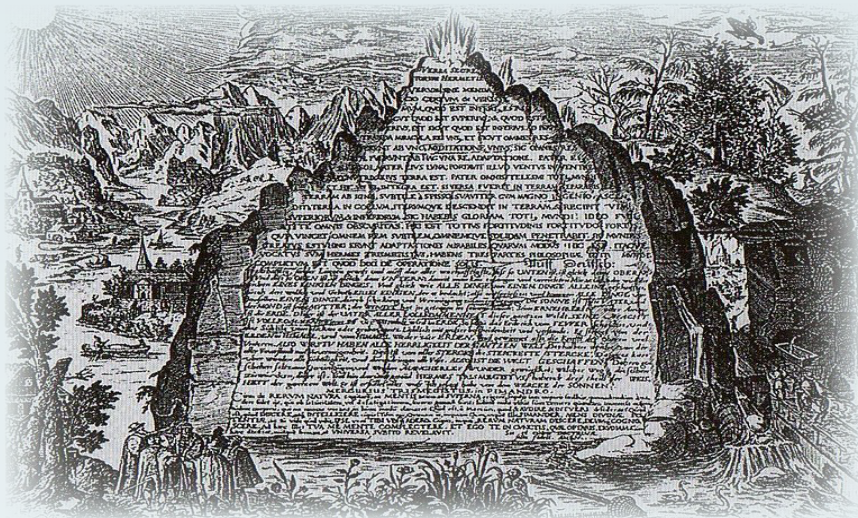
أما في الإسلام فنشأت طوائف باطنية كثيرة داخل المذهب الشيعي على يد الإسماعيليين والدروز، وما زال الأثر الباطني واضحاً لدى الشيعة في علم الجفر، بينما نجد بين ظهري المسلمين السنة مذاهب متعددة من التصوف الفلسفي المتطرف التي تؤمن بأفكار مشابهة، ولا سيما لدى مجيبي الدين بن عربي وعبد الحق بن سبعين. أصول الفلسفة الإشرافية، ص119.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي (توفي عام 505هـ) في كتابه فضائح الباطنية "إن الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صوراً جليلة، وهي عند العقلاء والأدكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة" «فضائح الباطنية، ص11».

إذن فالباطنية والغنوصية يدلان على معتقد واحد، فالباطنيون يتشابهون في المعتقد الأساسي مهما كان دينهم الذي ينتمون إليه، ويؤمنون بأن المعرفة الباطنية "الغنوص" هي الغاية وأن الوصول إليها يتم بالإشراق (الحدس)، وذلك عبر التحرر من الماديات حتى تتجلى على العقل الحقيقة المطلقة.

ويزعمون أن ذلك يحصل لكل من يسلك طريق العرفان، وأنه ليس بحاجة إلى الوحي الذي يأتي به





الفناء في الواحد (فقدان الإحساس بالذات)، وهي حالة من الوجد والنشوة والذهول، وتكاد تتطابق تماما مع حالتي "النيرفانا" لدى البوذية و"الموكشا" لدى الهندوسية.

أهم المراجع

- أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة المصرية، 1964.
- أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة.
- لويس مينار، هرمس المثلث العظيمة أو النبي إدريس: ترجمة كاملة للكتب الهرمسية مع دراسة عن أصل هذه الكتب، ترجمة عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، 1998.
- عبد الرحمن مرجح، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1981.
- محمد أبو ريان، أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1959.
- هانس هالم، الغنوصية في الإسلام، ترجمة رائد الباش، دار الجمل، ألمانيا، 2003.
- هدى درويش، نبي الله إدريس بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام، دار السلام، القاهرة، 2009.
- فراس سواح، الرحمن والشيطان، دار علاء الدين، دمشق، 2000.
- خزعل الماجدي، كشف الحلقة المفقودة بين آديان التعدد والتوحيد، المركز الثقافي العربي، 2014.
- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية.. تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
- Manly P. Hall, THE SECRET TEACHINGS OF ALL AGES, H.S. CROCKER COMPANY INCORPORATED, SAN FRANCISCO, 1928.



أنتجت هوليود فيلم رعب بعنوان "كما هو فوق كذلك هو تحت" وتجاوزت إيراداته 40 مليون دولار.

"كما هو فوق، كذلك هو تحت"

هذه الجملة ترجمة حرفية للجملة المتداولة بكثافة في الغرب As Above, So Below، وقد أصبحت متداولة أيضا في مقررات التنمية البشرية وتطوير الذات بالدول العربية، حيث يتم من خلالها إقناع المتدرب بأن الإنسان مسؤول عن قدره، فكما تكون تصرفاته في الأرض يُكتب قدره في السماء، وهذا منطق يتعارض مع الإسلام والأديان السماوية، فالقدر ليس تابعا دائما لتصرفات الإنسان وقد يكون خارجا عن إرادته.

يسمى المتن الثاني من متون هرمس باسم بويماندريس Poimandres، ويطلق عليه أيضا اسم "سفر الرؤيا"، وقد تعرضنا له في مقال "الوثنية"، لكن ما يهمننا منه هنا هو أنه يعد من أوائل المراجع التي وضعت أصول الرؤية الغنوصية في خلق العالم، فالخالق عقل يفيض عنه النور، وعندما اندمجت الأرض مع السماء خرج منهما سبعة إنسيين تجتمع فيهم الذكورة والأنوثة، وبطريقة ما تم توالد البشر عن هؤلاء بعد فصل الجنسين، ويمكن للباحث أن يكتشف أصول القبالة أيضًا في هذه النظرية لخلق العالم والإنسان، كما نجد فيها فكرة التقمص وتناسخ الأرواح التي تبنتها البراهمية والهندوسية.

هناك تداخل كبير بين الوثنية والهرمسية والجمعيات السرية، إلى درجة يصعب فيها التمييز بين هذه المشارب الثلاث، فالديانات الوثنية الأولى كانت تتضمن في قلب كهنوتها منظومات سرية وتفسيرات باطنية غامضة، وكانت تنشأ من داخلها باستمرار آديان جديدة تعمل على إعادة تأويل الأساطير الكبرى في روايات باطنية أخرى، ولا يشذ عن هذا التقليد أي دين وثني قديم سواء في بلاد الرافدين، أو مصر أو اليونان أو الهند أو الصين، وحتى الأديان الأفريقية والأمريكية. وما بقي اليوم من آثار الهرمسية لم تعد له صلة بالوحي والنبوّة، حيث يرى مؤرخون أن "الحكمة الهرمسية" تتضمن ثلاثة فروع، أولها الخيمياء التي تخلط بين الجانب الروحي-الخرافي وبين الكيمياء

التجريبية، فتهتم مثلا بتجارب مزعومة لتحويل المواد الرخيصة إلى الذهب، والفرع الثاني هو التنجيم الذي يخلط بدوره بين الشعوذة والسحر وبين علم الفلك، ويؤمن أصحابه بأن الكواكب كائنات مقدسة وأن حركتها تؤثر على الأرض والإنسان، أما الفرع الثالث فهو السيمياء الذي يعد ضربا من ضروب السحر للتواصل مع الشياطين، مع أن أصحابه يزعمون التواصل مع الآلهة. THE SECRET TEACHINGS OF ALL AGES, 144.

ويعتقد أن الهرمسية تقدس شكل المثلث بسبب هذا التقسيم الثلاثي، وهو الأمر الذي انتقل لاحقا إلى الجمعيات السرية المتأثرة بالهرمسية وصولا إلى الماسونية وجمعية المتتورين التي تتخذ المثلث شعارا لها.

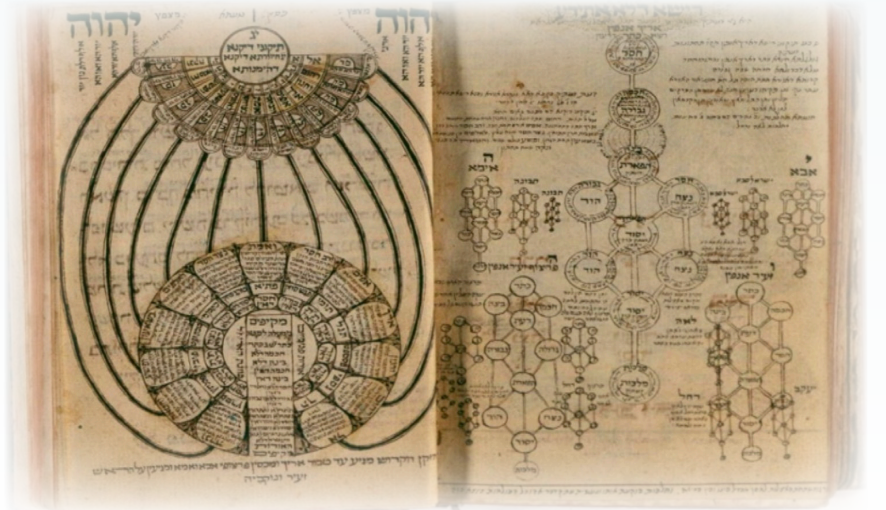
نظرية الفيض

هناك تياران فلسفيان كبيران لمحاولة تفسير الصلة بين الإله والعالم (الكون)، أي بين الخالق والمخلوقات، ونتج عن كل منهما نظريات ومذاهب فرعية، وباختصار شديد يرى أصحاب التيار الأول أن هناك صلة سببية بين الإله والعالم مثل ارتباط المسبب بسببه والمعلول بعلته، أي أن العالم حادث (مخلوق) والإله هو الذي أحدثه (خلقه) من عدم، وهذا ما يعتقد به معظم المؤمنين بالأديان السماوية، مع بعض الاختلافات الصغيرة.

الفيلسوف اليوناني أفلوطين

أما فلاسفة التيار الثاني فيعتقدون أن هناك مشكلة في الارتباط السببي بين الإله والعالم، لذا يفترضون أن الكون قديم (أزلي بلا بداية) مع أنه مخلوق، ويضعون لتبرير هذا التناقض افتراضات مختلفة، وقد تبنّت هذه النظرية بعض فلاسفة اليونان، وتبعم في ذلك فلاسفة منتسبون للإسلام مثل الفارابي وابن سينا.

وضمن هذا التيار ظهرت نظرية الفيض على يد الفيلسوف اليوناني أفلوطين الذي عاش في الإسكندرية بالقرن الثالث الميلادي ويُنسب إليه مذهب "الأفلاطونية الجديدة"، وقد استقى آراءه من



الصف الذهني: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

مفهوم إلغاء الطبقات

العاملة، مع تخفيض الدخول العالية عن طريق الضرائب التصاعدية، وتوفير فرص العمل للجميع، وتوفير فرص التعليم والتقدم لجميع أبناء الشعب دون أي تمييز طبقي بينهم، وتوفير المواطنين على أساس الكفاءة وقيمة العمل، ومنع نشوء طبقة جديدة ترث امتيازات الطبقات القديمة، والتقريب بين المستوى الحضاري للقرية والمدينة، وتأمين العدل والكفاية.

وقد تلغى الطبقات إما سلمياً عن طريق التطور والإصلاح، وإما عن طريق الثورة، كما حدث في الثورة الفرنسية والثورة الروسية وثورة 23 يوليو في مصر و٢٦ سبتمبر في اليمن.

هو تذويب وإلغاء الفوارق والامتيازات بين الطبقات، والفوارق الطبقيّة على أنواع: إما اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو فكرية. والمقصود بإلغاء الطبقات إزالة الصراع الطبقي، الذي يُمثل ظاهرة اجتماعية موضوعية، كان أول من اكتشفها الرأسماليون أنفسهم، من خلال صراعهم مع مُلاك الأرض، والصراع الطبقي مستمر باستمرار الطبقات، وقد يتخذ صورا مختلفة.

والغاء الطبقات عامة يقوم على إلغاء الامتيازات الطبقيّة الموجودة في مجتمع ما، والقائمة على الاستغلال ورفع دخول الطبقات

الماجستير للباحثة اليمنية سمية الحميري من مركز الدراسات والبحوث بالقاهرة



الحديدة مع تحديد العوامل المؤثرة في طريقة تناول القنوات اليمنية للأزمات مع التعرف على اتجاهات الجماهير الإيجابية والسلبية نحو دور وسائل الاتصال في إدارة الأزمات.

وبعد مناقشة الباحثة أثنت لجنة الحكم والمناقشة على أهمية موضوع الدراسة وبعدها التطبقي من حيث القنوات من ناحية إدارتها لأزمة ميناء الحديدة مما أعطت رؤية تكاد تكون شاملة للدور الذي قامت به وسائل الاتصال في إدارة أزمة ميناء الحديدة وتوضيح الجوانب الإيجابية والسلبية لمعالجة وسائل الاتصال للأزمات، كما أشادت اللجنة بنتائج وتوصيات الدراسة والتي يمكن وضعها موضع التطبيق العملي في إدارة الأزمات.

نالت الباحثة اليمنية سمية جمال عبدالحق الحميري من معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات الإعلامية على درجة الماجستير بتقدير ممتاز عن رسالتها الموسومة بـ "دور وسائل الاتصال في إدارة الأزمات في اليمن".

دراسة تطبيقية على القنوات اليمنية وإدارتها لأزمة ميناء الحديدة، حيث هدفت الدراسة في الكشف عن كيفية توظيف الاتصال في إدارة أزمة ميناء الحديدة، ومدى اهتمام وسائل الاتصال في إدارة الأزمات مع تحديد أهم الأبعاد والوظائف والجوانب السلبية والإيجابية لدور الاتصال في إدارة هذه الأزمات، وتقييم دور وسائل الاتصال والتعرف على معوقات الاتصال الفعال في إدارة الأزمة لميناء

كتاب «الربيع العربي والحادثة السياسية»



خارطة الشرق الأوسط السياسية والجغرافية. أيضا كان هناك ضمن الحضور الرئيس الأسبق/ علي ناصر محمد، والذي تحدث بشكل مطول عن تفاصيل كثيرة منها حروب صعدة الستة وقضية الجنوب وبعض الذكريات مع الرئيس الشهيد/ علي عبدالله صالح واللقاءات.

كما تحدث عن الوحدة اليمنية وكيف تمت على طريقة محاكم تلك المرحلة وذلك الحدث مع تمسكه بحقيقة الوحدة كقيمة وليس بشكلها رافضا أي فكرة من شأنها تقود إلى الانفصال مهاجما الدول التي تعبت في اليمن.

كما كان له حديث عن الربيع العربي مستبعدا أنه مؤامرة أمريكية أو غربية لكنه في الوقت نفسه أورد كثير من الحقائق والمدخلات التي تتوافق مع كلام الدكتور الحميري منها موقع اليمن الاستراتيجي واستمرار الصراع في الشرق الأوسط وكيف ساعد المال الخليجي في تفتيت وتدمير سوريا بحسب تصريحات خليجية منها لمسؤولين قطريين.

الفعالية كانت ثرية بكل ما طرح فيها، وكان للناقد عيد عبد الحميد وقفة مع مصطلح الربيع العربي وكيف أن هناك تباينات حادة في التسمية ومخرجاتها والمالات التي وصلت إليها البلدان العربية واتفق مع كثير مما طرح حول سرقة جهود الشباب الذي هم الأمل مهما كانت الانتكاسة حسب قوله.

الكتاب مادة ثرية جدا وهو من الكتب الحديثة التي تطرقت إلى قضايا في غاية الأهمية خلال فترات متقطعة ربما أهمها أحداث 2011م وما تبعها من فوضى حتى مؤتمر الحوار الوطني 2014م.

كان هناك حضور نوعي وكبير من قبل بعض السياسيين والباحثين والإعلاميين والصحفيين من المهتمين وزملاء الباحث وكذلك عدد من المقيمين في العاصمة القاهرة من اليمنيين.

أ/ محمد عبده الشجاع

أقامت مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر فعالية احتفاء بتوقيع كتاب الدكتور عيد الحفيظ النهاري أستاذ العلوم السياسية والاجتماعية والاتصالات والذي حمل عنوان "الربيع العربي والحادثة السياسية". تحليل خطاب النخب اليمنية في الإعلام الفضائي" في مقر حزب التجمع وسط البلد أمام أتلية القاهرة. الكتاب هو جزء من رسالة الدكتوراه صادر عن دار أروقة في القاهرة، حيث قدمت عدد من الأوراق للكاتبة عيد الله الدهمشي والباحث الدكتور محمد الحميري.

وقد بدأ الحديث الشاعر والناقد المصري عيد عبد الحميد رئيس تحرير مجلة أدب ونقد وأحد أعضاء حزب التجمع البارزين، وهو نفسه من ظل يدبر النقاش باقتدار وتمكن، تبعه الدكتور عيد الحفيظ النهاري الذي حاول تلخيص أفكار ومضامين الكتاب من خلال خطوط عريضة، ونقاط حول الخطاب الإعلامي والربيع العربي وعلاقته بمصطلح الحادثة في ظل تدافع القوى التقليدية التي أعادت إنتاج نفسها من خلال منظومة مالية وإعلامية وقبلية سيطرة على المشهد من خلاله.

تبعه في الحديث الأستاذ عيد الدهمشي الذي أوضح أن الكتاب كان مشروع بحث دكتوراه تم تحويله إلى مادة مبسطة للقارئ، مشيرا إلى أهمية البحث في تصحيح بعض المفاهيم. أما الدكتور محمد الحميري الذي يدرس في معهد الدراسات والبحوث بالقاهرة فقد تناول الكتاب من منظور عميق حيث ربط الربيع العربي بمقدمات ومدخلات كانت قد سبقت ما أسماه احتجاج وليس ثورة على اعتبار أن الثورة لها أدواتها ورؤاها، مشيرا إلى أن القوى التقليدية سيطرة على المشهد بدعم من عدد من الأنظمة الغربية والاقليمية التي أرادت إعادة ترتيب

نصائح تربوية

الصمت عليه، وإذا كان شعورك أكبر من أن يُعرف فحاول إخفاءه، بعض الأمور إما أن تفهم كاملة وإما ألا تفهم أبداً.

6- لن يفهمك الجميع كما تريد، فتقدم في علاقاتك بحذر؛ كن معطاءً، ولكن بحرص حتى لا تصطدم فتتجرح فتبتعد فتخسرهم ويخسروك.

7- عندما تقلل من نفسك فلا تحسب أنك متواضع، بل أنت تقوم بتدمير نفسك وشخصيتك ذاتياً؛ فالثقة والاعتزاز بالنفس ليست متعارضة مع التواضع.

8- كلنا حاملون للعيوب ولولا ستر الله لانحنت أعناقنا من شدة الخجل، فلا تعيب والعيب فيك يسري.

1- لا تقضي حياتك مع شخص لا يهتم لوجودك ويقلل من أهميتك.

2- لا تسمح لنفسك بأن تكون تحت سيطرة الآخرين، وقراراتك مرهونة بالخوف من كلامهم، وأرائك تابعة لغيرك، كن مستقلاً متحرراً مهما كلف الأمر.

3- لا تنتظر أحدهم لينير لك الطريق حتى تسير خلفه، اصنع مصباحك بنفسك، وعندما تسير على ضوئه سيتبعك الكثيرون.

4- لديك وقود عظيم بداخلك؛ إما أن تحرقه ليدفئك للأمام، وإما أن يحرقك وأنت ثابت في مكانك.

5- إذا كان كلامك أعمق من أن يُفهم فقدم

